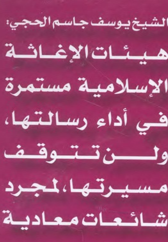



العدد ١٧٨٣ الأحد ١٧ صفر ١٤٢٩هـ - ٢٤ فبراير ٢٠٠٨م- السنة ٣٨



الشيخ يوسف جاسم الحجي:

هيئات الإغاثة الإسلامية مستمرة في أداء رسالتها، ولن تتوقف مسيرتها، لمجرد شائعات معادية



مصر كنانة الإسلام.. وفلسطين مقبرة الغزاة والآلام

ضمن مشاركات إدارة الإعلام الديني في أغلى المناسبات الوطنية

نخبة من العلماء والأكاديميين يناقشون حب الوطن في يوم تحريره

قضية فلسطين والمسرحيات

بين سوء الإخراج وفشل التمثيل

PAUSE

أكمّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمّل بعد الصلاة





ما بعد هلاك الإرهابي عماد مغنية

أمن الكويت على المحك

تهللت أسارير العرب والمسلمين الأسبوع الماضي وخصوصاً الكويتيين بعد الإعلان عن هلاك الإرهابي المجرم عماد مغنية، بعد اغتياله في دمشق بواسطة تفخيخ سيارته بمواد شديدة الانفجار، والجزاء من جنس العمل.

نقول تهللت أسارير الكويتيين الوطنيين والمخلصين لهذا الوطن وتراب هذه الأرض الطيبة، إلاّ أن فئة شاذة أبت الاّ أن يكشفهم ويفضحهم القدر على حقيقتهم، فئة أحزنهم اغتيال مجرم تلطخت يداه بأعز دماء الكويت والمسلمين، وعاث بأرض الكويت فساداً وتفجيراً ودماء. من منّا ينسى أو يستطيع أن يتناسى جريمة المحاولة الآثمة لاغتيال أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح - يرحمه الله - عام ٨٥ ومن منا يستطيع أن ينسى عملية اختطاف الطائرة الكويتية - الجابرية - في أطول عملية لاختطاف طائرة وقتل عدد من ركابها المدنيين الكويتيين الأبرياء في جريمة بشعة وإلقاء جثثهم من أبواب الطائرة أمام أعين العالم أجمع، ومن منّا لا يتذكر مجموعة جرائم التفجيرات التي فتكت بالكويت في منتصف الثمانينيات.

إن الإعلان بصراحة وتحدي سافر عن أعمال هذا الإرهابي المجرم ضد الكويت والمسلمين وإعلان الولاء له، لهي جريمة ما بعدها جريمة وخيانة عظمى بحق هذا الوطن، الكويتيون ينتظرون اتخاذ إجراءات عملية وفعلية - فورية وبأسرع وقت - تحفظ كرامة هذا الوطن وهيبته وشرفه التي أصبحت على المحك وتقطع الطريق على البقية الباقية ولا يجدي هنا الاعتذار أو مجرد الإدانة والاستنكار. إننا نعجب أشد العجب من رد فعل مجلس الأمة الذي لم يرق إلى طموحات الشارع بما يحفظ هيبة وكرامة الأمة من أعضاء مجلس الأمة.

لقد شاء القدر أن يفضح هذه الفئة التي طعنت الكويت في الصميم وبدم بارد، والتي نرجو أن يستيقظ الجميع بعد هذه الحادثة المخزية وإعادة النظر وإعادة ترتيب المعايير من حيث الولاء والعداء لهذا الوطن.

فقد أصبح أمن الوطن على المحك لا مساومة ولا تردد في الحفاظ على هيبة وكرامة الوطن، بعد أن تأتي الأقدار في فضح المنافقين والمفسدين «ليميز الله الخبيث من الطيب»، «وليعلم الله الصادقين منكم ويعلم الكاذبين».

في هذا العدد



8

لسطين والمسرحيات

خراج وفشل التمثيل

وليس» الذي دعا إليه الرئيس ستجاب له الكثيرون من دول ...العالم، يسير في القلب استعراض هذا التاريخ وتلك الصور والانعطافات توحي بصورة تجمع الأحداث كلها على شكل مسرحية كبيرة طويلة، فشل فيها الممثلون وانكشف سوء المخرجين، وهوان آخرين.

● ● ● ● ● ● ●



18

...انة الإسلام..

...قبرة الغزاة والآلام

...ن خراف كما قال شاعر ...طر في قصيدته ناقص

«نزعم أنا بشر
لكننا خراف

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh٥@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص.ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩
عبدالرحمن راشد الـ
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن ا

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

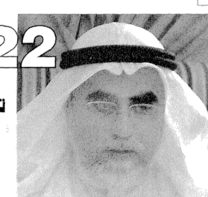
الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
(E.Mail) ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
(E.Mail) المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi--disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ١٤١١٤...
اليمن: دار القلم للنشر والتو...
هاتف: ٢٧٢٥٦٣
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٠٢
البريد الإلكتروني
...LAM@Y.NET
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيـ...
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ...٩
فاكس: ٦٩٨٩٢٩

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل ...
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكيا للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة



المحتويات



ما أجمل الأوطان عندما تشعر على ترابها بالأمن والأمان، عندما تغوص بين أركانها فلا تكتوي بنار غربة أو تشتكي من دمعة الحرمان، ما أحلى أن يكون الوطن ملاذاً وحضناً دافئاً يحمل العين والقلب إلى شواطئ الأحلام، وما أقساه عندما يرمي بك وسط جحيم من الجوع والنكران، ما أروعه عندما تجد على ضفافه شمعة تضيء لك الطريق، وما أفظعه عندما يقذف بك في بحار التيه والضيق، ولكن ما المقصود بالوطن؟ وماذا تعني كلمة ولاء؟ وكيف نعززها في نفوس أبنائنا؟ وهل من الممكن يوما أن نفقدها؟!.

أشار الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت ورئيس اللجنة الدائمة للتمويل والاستثمار في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة أن هيئات الدعوة والإغاثة الإسلامية تعرضت في العديد من البلدان الإسلامية إلى حملات معادية حمقاء استهدفت تشويه العمل الإغاثي الذي تقوم به هذه الهيئات واتهامها بالعديد من الاتهامات وفي مقدمتها تمويل جماعات التطرف والإرهاب، في حين أن أعمال الإغاثة الإسلامية تسعى لمرضاة الله تعالى وإنقاذ المسلمين المحتاجين.





لا يمكن مطلقاً أن تكون مجرد مصادفة أن يشتد الهجوم على حماس المسيطرة على غزة في وقت متقارب - من الشرق والغرب؛ من بلدين معترفين بالعدو معتادين على التنسيق معه والتجاوب مع رغباته وخصوصا بعد انفراج نسبي استجابة للضغوط الشعبية ولكسب شيء من الوقت والشعبية والدعاية... إلخ، حيث عبر جياع غزة الحدود المصرية وكان موقف النظام المصري معهم متسامحاً عاذراً أول الأمر ثم ما لبث أن عاد للتضييق والإغلاق وتبعه هجمات إعلامية رسمية من كتّاب الصحف والإعلام وتهديدات رسمية بكسر الأرجل! ونحو ذلك!

العالم في أسبوع



الحكومة التايلاندية تتراجع عن التلويح بحكم ذاتي لمسلمي الجنوب

تراجع وزير الداخلية التايلاندي عن تصريحات سابقة أكد فيها أن حكومة بانكوك الجديدة مستعدة لمنح نوع من الحكم الذاتي إلى الجنوب الذي تقطنه أغلبية مسلمة. وكان وزير الداخلية التايلاندي شاليرم يوبامرونج صرح بأن الحكم الذاتي «ممكن» لكن ينبغي «في البدء مناقشة أي نوع من الحكم الذاتي». لكنه عاد وقال: «أتراجع عما قلته بما في ذلك الدعوات إلى إنشاء منطقة إدارية خاصة. (الجنوب) سيكون منطقة عادية كأقاليمنا الـ٧٦ الأخرى».

وقفات

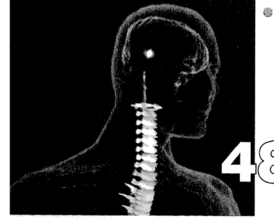
44

النفاق خطر يهدد كيان الأمة

النفاق الاجتماعي خطر يهدد كيان الأمة الإسلامية، ويزعزع عقيدتها التي تقوم على الصدق والمصارحة ؛ لأن من السلوكيات الذميمة التي حذرنا منها الإسلام، وطالبنا بالقضاء عليها، كما أنه تدمير للأخلاق فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن ذهبت أخلاقهم ذهبوا وما بعث رسول الله- ﷺ - إلا ليتمم مكارم الأخلاق ولأن الله- سبحانه وتعالى- يحب المؤمنين الصادقين، فإن «الصدق نجاة» وما أجمله مع النفس!.

صحتك





الإصابة في النخاع الشوكي

في الأسابيع الأولى التي تلي الإصابة في النخاع الشوكي، لا يمكن لأحد تخمين مدى خطورة الإصابة في المستقبل. وتكمن الصعوبة في أن هنالك شيئاً يطلق عليه اسم الصدمة النخاعية يظهر فور حدوث الإصابة. ويشمل هذا كل اتصالات الجهاز العصبي بين النخاع الشوكي وباقي الجسم والتي تتعطل بصفة مؤقتة تحت مستوى الإصابة.

ويقوم بعض المرضى باسترجاع العديد من الأحاسيس والحركة فور انتهاء فترة الصدمة النخاعية وآخرون لا يقدرون على ذلك. لا توجد أي اختبارات يمكن القيام بها أثناء فترة الصدمة النخاعية لتقدير مدى التحسن.

قضية فلسطين والمسرحيات

بين سوء الإخراج وفشل التمثيل

إن مؤتمر «أنا بوليس» الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي بوش، واستجاب له الكثيرون من دول العالم، يثير في القلب استعراض هذا التاريخ وتلك الصور والانعطافات توحي بصورة تجمع الأحداث كلها على شكل مسرحية كبيرة طويلة، فشل فيها الممثلون وانكشف سوء المخرجين، وهوان آخرين، مما يذكرني بأبيات من الشعر قلتها في نهاية قصيدة: تل الزعتر، وأعيدها هنا لدقة وصفها ومناسباتها المتتالية:

تاريخاً طويلاً من قضية فلسطين، وصورا متتالية لمآس ممتدة، وانعطافات كثيرة بين مكر وكيد، وكذب ونفاق، وتناقض وتنازل، سواء أكان في تاريخ فلسطين أم تاريخ العالم الإسلامي كله!

مسارح الشرق! كم أخرجت دامية
من المآسي وكم موهت من خبر
تحركت خلفك الأشباح صامتة
وأطلقت ببغاوات من البشر
وحرّكت من دمى لانت على يدها
ودونها الشعب في تيه وفي خدر
مصفقا لبطولات مزيفة
بكل لون من الألوان مبتكر
كل يقوم بدور كي يناسبه
فتلتقي كلها في مسرح الصور

من الذين ذهبوا إلى هذا المؤتمر والمؤتمرات السابقة في تاريخ طويل، ومن الذين لم يذهبوا ولماذا لم يذهبوا!؟

الذين ذهبوا إليه يمكن حصرهم بثلاث فئات: الفئة الأولى: إسرائيل وأمريكا ودول أوروبا. والفئة الثانية: منظمة التحرير الفلسطينية، والفئة الثالثة: الدول العربية والإسلامية، أما فريق أمريكا وإسرائيل وأوروبا فهو صف واحد متساند، لهم موقف محدد ثابت من قضية فلسطين، ثبتوا عليه منذ أوائل القرن الماضي حتى اليوم ولهم خطتهم المدروسة لسنوات طويلة مقبلة، خطة تتجه إلى هدف محدد أو أهداف محددة!

أما الفلسطينيون فقد ذهب فريق منهم منسجماً مع خطه الذي أعلنه قبل سنين بعد أن اكتشف أنهم غير قادرين على محو إسرائيل وتحرير فلسطين. وكذلك رأت الدول العربية رأياً شبيهاً لذلك يقوم على السعي إلى السلام مع إسرائيل على أسس يتفق عليها.ولم يكن موقف منظمة التحرير موقفها وحدها، لقد اكتشف الجميع أنهم لا يقوون على إزالة إسرائيل ولا تحقيق شعارهم السابق: تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، ولا على شعار إلقائها في البحر، ولا على شعار محوها من الخارطة، وتنازلوا ليطالبوا بدولة فلسطينية مسخ لا تملك أي مقومات الحياة. فالماء من اليهود، والكهرباء من اليهود، والمال من اليهود وغيرهم. إلا أن بعضهم رأى أن يدور حول ذلك ويقول لن نعترف بإسرائيل، وتحرير فلسطين يؤجل إلى زمن مقبل يعلمه الله. ولكن دخول الانتخابات مع منظمة التحرير وقبول مبدأ الدولة الفلسطينية، وتسلم أمر الحكومة أول الأمر، والدعوة إلى حكومة وحدة وطنية بعد ذلك، واللجوء إلى روسيا وإلى إيران وغيرهما، هذا كله يؤكد أن الجميع اعترفوا بإسرائيل بأكثر من وسيلة.

وعندما ظهرت الدعوة إلى أنابوليس، فدعي فريق من الفلسطينيين ولم يدع فريق آخر، ظهر الصراع بين الفلسطينيين وبدأت الاتهامات والتجريح مما أوهن موقف الفلسطينيين كلية، مع أن الجميع أصبح يدرك حقيقة القوى وحقيقة إمكاناتهم.

■ الذين ذهبوا إلى مؤتمر أنابوليس ثلاث فئات: الأولى أمريكا وإسرائيل وأوروبا وهم لهم موقف واحد ومحدد تجاه القضية الفلسطينية، والفئة الثانية منظمة التحرير والفئة الثالثة الدول الإسلامية وجميعهم طالبوا بدولة فلسطينية مسخ لا مقومات لها

● القوات اليهودية تدخل القدس عام ١٩٦٧

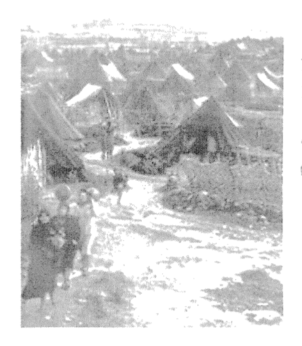
إنا لا نرى فرقاً بين المطالب كلها إلا أن منهم من صارح وأعلن، ومنهم من دار وناور والنتيجة واحدة. ولكن هذه الحالة تشير إلى أن هناك من يريد أن يثبت نفسه فقط في الساحة بجميع الوسائل والمناورات والمزايدات، وتطوى قضية فلسطين إلا من الشعارات التي يضج بها بعضهم ليجمع بها حوله الرأي العام والأنصار والمؤيدين والجماهير على شعارات فحسب، مما ذكرني بأبيات قلتها في: ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين، أعيد بعضها هنا:

كل يقول أنا «الذي» ينجي الديا ر بوهمه وشعاره المتعجّل
كل يقول أنا «الذي» ! فإذا «الذي» ليس «الذي» ! يا ويل من لم يعدِل !

بعض الدول حركت كل وسائل إعلامها لتهاجم المؤتمر، وتحرك معها كل التابعين لها هنا وهناك! وبرزت مواقع التبعية بشكل جلي!

نعم! قد يكون المؤتمر فاشلاً. ويجب أن يكون فاشلاً بالنسبة لمن ليس لهم نهج متماسك، وخطة مدروسة وإمكانات قادرة، وبالنسبة لمن يحضرون المؤتمر ممزقين، ضعفاء، تغلبهم العصبيات الجاهلية والمصالح الخاصة والأهواء المتضاربة، كل ينهش بأخيه، ويدعي الوطنية التي لا تتجاوز الشعار والفتن.

إن الذي يملك القوة والنهج والخطة هو الذي يستطيع أن يستفيد من المؤتمرات. ولو أن المسلمين كلهم، والعرب كلهم، والفلسطينيين، كانوا صفاً واحداً متماسكاً ولهم مطالب واحدة ثابتة،



■ قد يكون المؤتمر فاشلا، ويجب أن يكون فاشلا بالنسبة لمن ليس لهم نهج متماسك، وخطة مدروسة وإمكانات قادرة

■ تاريخ القضية كان تاريخ تنازلات من جانب المسلمين، وثبات وطمع متزايد من جانب اليهود و أعوانهم

ولهم خطتهم المدروسة ونهجهم الممتد، لكان من الممكن أن يفرضوا رأيهم، وأن ينالوا شيئاً يستحق التقدير.

إن تاريخ القضية كان تاريخ تنازلات من جانب المسلمين، وثبات وطمع متزايد من جانب اليهود و أعوانهم. اعتاد العالم كله أن يرى المسلمين يتنازلون، فكيف يمكن أن يراهم اليوم لا يتنازلون؟! وإن الفرقة والتمزق هو أول أبواب التنازل!

اليهود منذ عشرات السنين يعملون بروية وهدوء وبخطوات مدروسة على الصعيد السياسي والعسكري والدولي، دون دوي شعارات وضجيج مظاهرات. إن لديهم نهجاً طويل المدى يسيرون عليه ونحن ملأنا الدنيا صراخاً وضجيج شعارات وإفلاساً في الواقع، دون أي نهج ولا خطة!

اليهود يتعاونون مع دول تؤمن بقضيتهم الكاذبة ودعواهم الباطلة، مع دول تمدهم بالعون في جميع أشكاله. والمسلمون يبدو أن الكثيرين منهم قد تراجعوا حتى عن شعار فلسطين للمسلمين، حتى ان بعض الفلسطينيين ينادي فلسطين للفلسطينيين، وآخرون ينادون فلسطين عربية وهي للعرب. وهنا سؤال: لمن هي فلسطين؟! وأين هم؟ فليتقدم أصحابها ليأخذوها. فلا هؤلاء، ولا هؤلاء تقدموا! وظل كل في مكانه يطلق الشعارات والضجيج، ويوزع الاتهامات كما يشاء!

اليهود لهم شعارات واحدة ونهج واحد. والمسلمون لهم شعارات متعددة متغيرة من إقليمية إلى وطنية، ومن فلسطينية إلى عربية إلى إسلامية، إلى علمانية، إلى ديمقراطية، وماذا بعد؟! شعارات مختلطة سرعان ما تتبدل وتختلط، أو تطوى وتغيب!

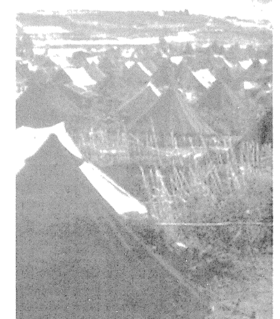
والحقيقة المؤلمة أنه لم يعد للمسلمين بالنسبة لقضية فلسطين شعار واحد، ولا رأي واحد، ولا قوة حقيقية تبذل. إن منظمة التحرير التي أقامتها الدول العربية وألقت بالقضية كلها عليها، ثم بدأت الانقسامات فيها، وبدأت الخلافات التي لا يوجد أي مسوغ لها. الجميع تنازل، الجميع شعر بضعفه وقلة حيلته، وهوانه، ومع ذلك كل ينفخ أوداجه ويتغنى بالبطولات في أجواء الهوان المذل، كأنما يبدو أن اعتياد الذل والهوان يجعلهم لا يشعرون به، يخفون هوانهم بالشعارات وضجيجها. وتمضي القضية في مراحلها المرسومة.

حيث حماس والإسلاميون منظمة التحرير وهي علمانية تجهر بعلمانيتها، وأعلنوا تأييدهم لها، فلم الخلاف اليوم؟!

تاريخ فلسطين كله يجتمع في مؤتمر بعد مؤتمر، ووفود تأتي ووفود تغادر، ومفاوضات هنا ومفاوضات هناك. تاريخ طويل كانت نتيجته أو محصلته هي أن دولة اليهود تتسع وتقوى وتزداد مساحتها من لا شيء إلى ٥٦٪ ثم إلى أكثر من ٩٠٪، والمسلمون يزدادون انقساماً وخلافات وضعفاً وضجيجاً وشعارات!

لقد حققت إسرائيل ومن معها انتصارات كبيرة، أهمها أنها نقلت القضية من كونها قضية إسلامية، إلى





■ اليهود يتعاونون مع دول تؤمن بقضيتهم الكاذبة ودعواهم الباطلة، مع دول تمدهم بالعون في جميع أشكاله

■ المسلمون تراجعوا حتى عن شعار فلسطين للمسلمين

قضية عربية عزل العالم الإسلامي عنها، ثم إلى قضية فلسطينية يتولاها الفلسطينيون، ثم زرعت الفتنة بين الفلسطينيين ورضي الفلسطينيون بهذه الفتنة المشتعلة، فقتل بعضهم بعضاً، وتحول السلاح إلى صدور الفلسطينيين! على ماذا الصراع؟! إنه على دنيا!

كما دوت تصريحات بأن إسرائيل يجب أن تزال عن الخارطة، كما قال بعضهم يجب أن تلقى في البحر! إن مثل هذه التصريحات المدوية تدل على أن صاحبها لا يريد أن يعمل أو أنه غير قادر على أن يعمل، فهو يدغدغ عواطف الجماهير لتنطلق حناجرها بالهتافات وتبح،وتمزق أكفها بالتصفيق، ثم يصحو الناس وإسرائيل مكانها تحوطها دول العالم بالرعاية والمدد، ونحن في هوان وهزائم!

من يريد أن يعمل يعد خطته وعدته ثم يمضي على بينة وجلاء، دون دوي تصريحات وشعارات!

الآن! وفي أنا بوليس، يقول بوش إنه ستبدأ المفاوضات الجادة بين اليهود والفلسطينيين. المفاوضات ممتدة منذ عهد بعيد، ولم تتوقف! فهل من جديد اليوم؟! ينادون بالسلام، فمن قتل السلام:

لا تقل لي سياسة وسلام
فحديث السلام شيء بعيدُ
سل أمركا عن السلام على الأرض
وسل روسيا وسل من تريدُ
وسل الناس! من أراد سلاما
قبل أن يفرض السلام الحديدُ
هل أراد الروس السلام بأفغان
وهل يبتغي السلام اليهودُ
كلهم ينظرون للأفق الواسع
أطماعُهم هناك تزيدُ
كل بضع من السنين ترانا
ألف مَيل إلى الوراء نعودُ
وعدوّي أراهُ يقفز وثباً
لمزيد وما كفاه المزيدُ
كُل يوم نَرمي ونُعلي شعاراً
وعدوي له شعار وحيدُ
ولدينا من العواطف نار
أكلتْنا ومنْ هَوانا وقُودُ
وخُطانا على الطريق شتاتٌ
كل حزب بما لديه سعيدُ

إن الغرب واليهود يعملون ليل نهار، بخطط ثابتة وأهداف محددة، قد تخفى علينا حيناً، ولكنها مع التاريخ الطويل انكشفت أهدافهم كلها، إلا أن منّا من لا يزال يقول إنه ليس هناك كيد ولا مكر ولا مؤامرات! سقوط الخلافة ليس في رأيهم مؤامرات، تمزيق العالم الإسلامي ليس في رأيهم مؤامرات، تسليم فلسطين لليهود وطرد أهلها منها ليس في رأيهم مؤامرات، كل هذا وغيره ليس مؤامرات!

إن أعداء الإسلام يمضون على نهج واضح لديهم إلى أهداف واضحة لديهم يمضون إليها بكيد ومكر ومؤامرات، ونحن غفاة غافلون نائمون! نحن ضعفاء جردنا أنفسنا من جميع أسباب القوة: فلا سلاح يجدي ويدوي في الميدان، ولا أمة واحدة وصف واحد غير ممزق، ولا نهج أو خطة، ولا أهداف ثابتة محددة رسمت الطريق إلى بلوغها وتحقيقها. ولا شيء من هذا! بل تمزق، وشعارات في الهواء لا رصيد لها في الواقع إلا إثبات الوجود وحشد الأنصار على شعارات لا على نهج.

بهذا الضعف كيف نفاوض؟! وكيف نطالب بحقوق؟! ومن سيسمعنا في العالم؟! قرابة قرن مضى على قضية فلسطين، ونحن نزداد ضعفاً وهواناً، وديارنا تتساقط، ولم نعد عدتنا خلال هذا القرن. وخلال هذا القرن كان اليهود صفراً وأصبحوا قوة حقيقية بسلاحها وبعلمها وباطلها! ونحن لا عدة مجدية من سلاح، ولا علم، ولا نصرة لإيمان وحق!

لماذا لا نكون صادقين صرحاء، نطوي التكتيك الكاذب، والمناورات المضحكة، والمزايدات المكشوفة، ونعرض الواقع بصدق، والإمكانات بصدق، ليلتقي الجميع على صدق، دون محاولات المزايدات والشعارات المدوية التي لم تغن شيئاً في الدنيا، ولا أظن أنها تغني شيئاً في الآخرة.

الغرب له رأي واضح قديم جديد في مفهومهم للسلم والسلام، لخصه «نيكسون» في كتابه «نصر بلا حرب» بقوله (ما معناه): «لا نعني بالسلم والسلام حل المشكلات، ولكن نعني التعايش معها». وأفضل مثال على نظريتهم هذه قضية فلسطين! إنهم لا يريدون لها حلاً، ولكن يريدون أن تبقى المشكلة لينتقلوا بواسطتها من طمع إلى طمع أكبر، ومن حجم إلى حجم أكبر! إنها قضية السياسة الدولية ولعبتها الماكرة.

والمسلمون إذا كانوا يريدون الحرب وتحرير البلاد والعباد، وإذا كانوا قد أعدوا العدة للنزول إلى الميدان،

■ الحقيقة المؤلمة أنه لم يعد للمسلمين بالنسبة لقضية فلسطين شعار واحد، ولا رأي واحد، ولا قوة حقيقية تبذل

■ قرن مضى على قضية فلسطين، ونحن نزداد ضعفاً وهواناً، وديارنا تتساقط، ولم نعد عدتنا خلال هذا القرن



● كامب ديفيد بداية التنازلات

فليتقدموا ولينزلوا الميدان! وإذا كانوا لا يريدون الحرب، ولا يملكون القدرة عليها، ولا العدة ولا الخطة، فليوقفوا المهازل والتهريج والمزايدات على حساب الناس المستضعفين الذين يميلون هنا تارة، وهناك تارة، ولم يعوا حقيقة اللعبة ولا حقيقة المناورات، فهم ضحية ذلك كله، بقضاء حق عادل من الله، فالله يقضي بالحق، ولا يظلم أبداً! ولا يظلم أحداً!

﴿وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص﴾ (إبراهيم:٢١).

إن الخلل في المسلمين خلل واضح لا يسمح بنصر ولا بسلام! والسلام كما قلنا لا يعطى، وإنما يفرضه القوي الشديد إذا أراد!

لقد مارس بعضهم الكذب على الأمة والخداع والتهريج، كذب بعده كذب، فكيف ينزل الله رحمته ونصره على قوم عصوه: حين اختلفوا وتمزقوا، وحين كذبوا، وحين خدعوا، والله يعلم ما تكن الصدور.

ولم تقتصر المخالفات على مخالفة الكتاب والسنة فحسب، بل امتدت إلى مخالفة أسس العقل، وحسن التصرف، وسلامة التفكير. كيف يستقيم الأمر والتصريحات متناقضة يضرب بعضها بعضاً في الفريق الواحد؟ فمنهم من يقول إننا يجب أن نعترف بأن إسرائيل حقيقة واقعية، ومنهم من يقول لن نعترف بإسرائيل، ومنهم من يقول الحل هو المقاومة، المقاومة قدمت لإسرائيل مساحة أوسع مما كانت عليه! والمقاومة لم تقدم أي حل إلا الشعارات!

كيف يستقيم الأمر حين يدعو بعضهم إلى الحوار للخروج من الأزمة الحالية، ثم يكيلون الاتهامات تلو الاتهامات لمن يريدون محاورته؟! إذا كان الطرف الآخر كما يصفونه فلم يحاورونه! فلينطلقوا بنهجهم ويحرروا البلاد والعباد، وليدعوا الشعارات، وليضعوا النهج العملي، إن كانوا قادرين حقاً، إن كان لهم نهج يحقق شعاراتهم.

يجب أن نقر بأن الغرب وإسرائيل استطاعوا أن يديروا الأمور حتى أوقعوا الفتنة بين المسلمين في كل مكان، وخاصة في فلسطين، فحركوا الخيوط، وتحركت الدمى والأشباح والمهرجون! وأصبح المنتمي للإسلام يقتل المنتمي للإسلام، في فتن هائجة مائجة، يقتله، ويعاديه، ويكرهه.

ومن أروع المكائد التي نجح فيها الغرب وإسرائيل أن استدرجوا إلى الساحة قوى جديدة لتشترك في مسرحية العمل السياسي، ولتدير القتال والصراع بين الفلسطينيين، ويظل اليهود فرحين على نجاح خطتهم، دون أن يشعر أحد بأصابعهم في هذه اللعبة الماكرة.

الذين يريدون المقاومة فليبقوا فيها، وليطوروها ليجتمع المؤمنون الصادقون عليها، دون أن ينزلوا إلى وحول المسرحية السياسية. أما وقد نزلوا إلينا فإن معنى المقاومة اضطراب، وأصبح الاعتراف بإسرائيل واضحاً، وأصبح الصراع على الدنيا، والتنافس عليها، ومن يبرز في الفضائيات، حتى إن بعضهم طلب أن تجرى المفاوضات معه لا مع غيره، وكل يستعرض عضلاته ليثبت أنه هو الأقوى! ولكن السؤال الواجب هنا هو: لمن يثبت أنه الأقوى؟!! فالله يعلم ما تخفى الصدور، وما تعلن وقوة كل بميزان حق!

إن من أوضح الأمور التي نراها في تاريخ قضية فلسطين أن الغرب وإسرائيل لا يريدون السلام أبداً، ولكن لا يستطيعون أن يجهروا بذلك. فهم يتبعون أسلوباً آخر من الكيد والمكر.



فهم يدعون إلى السلام، ثم يوجدون أحداثاً تعطل كل سبيل إلى السلام، حتى يبدو الأمر أننا نحن الذين عطلنا السلام! وما يوجدونه من أحداث تعتمد كلها على الفرقة بيننا والتمزق الذي نحن فيه، مما يجعل كل طرف أو فريق ضعيفاً يندفع إلى مواقف وخطوات يستفيد منه الغرب وإسرائيل.

وأهم ما يستفيدون منه من هذا التمزق، أن كل طرف يصبح حريصاً في الدرجة الأولى أن يثبت نفسه في الساحة، حتى يظهر أنه هو الأقوى، وتتحول المحاولات والمواقف إلى صورة من صور التنافس على الدنيا والحرص على زخرفها وزينتها، فنخسر رضاء الله من ناحية، ونفتح ثغرات واسعة للأعداء لينفذوا منها إلى ديارنا وساحاتنا وقلوبنا، فيشترون بعض الضمائر، ويستفيدون من مواقف من يواليهم ومواقف من يظهر أنه يعاديهم.

الآن وضح الأمر لكل ذي عينين. المعركة في أنفسنا نحن المسلمين، فإن لم نتب إلى الله ويلتقي الجميع على كتاب الله وسنة رسوله إيماناً وعلماً ووعياً للواقع من خلال منهاج الله ورد الأمور كلها إليه، لا إلى أهوائنا ومصالحنا الدنيوية المادية، مع ممارسة إيمانية صادقة، إن لم يقم المسلمون صفاً واحداً كما أمر الله، فلا أعتقد أن هنالك أملاً بتحرير الديار مهما علا ضجيج الشعارات وزخرف المظاهر، وزينة الاحتفالات والمظاهرات والمزايدات.

أيها المسلمون! خوضوا المعركة الأولى في أنفسكم، فإن هذه المعركة هي التي تقرر النصر في سائر المعارك والميادين!

﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (النور:٣١)

وإن التوبة الحقيقية تعني الاستقامة على أمر الله كما أمر وعلى نهجه:

﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير* ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ (هود: ١١٢ - ١١٣).

وأتساءل ما هي المقاومة الحالية في فلسطين؟! هل ستبقى على إطلاق الصواريخ كالتي نشاهدها وهل ستبقى في حجمها الحالي؟!

لقد تبين بالأرقام من الواقع أن المراحل الأخيرة والانتفاضتين أكسبت فيهما إسرائيل مساحات جديدة، واتسعت رقعتها!

ما هي خطة المقاومة لتطوير نفسها حتى تصبح ذات أثر فعال، وحتى تصبح قادرة على تحقيق أهدافها؟!

نعتقد أن فرصة النصر وتحرير البلاد بالإمكانات الحالية ضعيفة، وأن الواجب أن تتحرك قوى المقاومة كلها لتجتمع فيها أمة مسلمة واحدة صدقت ربها ونزلت ميدان الجهاد الحق باسم الله وفي سبيل الله! وأول ذلك إيقاف الخلافات، ودعوة الفصائل كلها إلى الالتزام بالإسلام ليكون الإسلام هو الشعار والنهج والانتماء، وليس الإقليمية ولا القومية ولا الديمقراطية ولا العلمانية ولا الفلسطينية!

إذا لم يتحقق هذا في الواقع، فعلى أي أساس نرجو النصر من عند الله؟! وهل هناك نصر من عند غير الله؟!

بيان جمعية الإصلاح الاجتماعي حول المشروع النيابي لإلغاء قانون منع الاختلاط

ترقب جمعية الإصلاح الاجتماعي الجدل الدائر والمثار مؤخراً إثر تقديم بعض نواب مجلس الأمة مشروع قانون لإلغاء قانون منع الاختلاط في الجامعة والذي أقره مجلس الأمة معبراً بذلك عن نبض رأي المجتمع الكويتي المحافظ الذي ينطلق في مواقفه من الشرع الحنيف والقيم الأصيلة لهذا البلد. وتؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي موقفها الواضح من هذه القضية وهو التأكيد على تفعيل قانون منع الاختلاط ورفض مشروع القانون المقترح بإلغائه بل وتطالب بأن يتسع نطاق القانون ليشمل المدارس الخاصة في مراحل التعليم المختلفة ومع إيمان الجمعية بأن من حق أي نائب أن يطرح ما يراه من آراء ومشاريع إلا أنها تستغرب طرح النواب الأفاضل مقدمي الاقتراح هذا الموضوع مجدداً مع إدراكهم برفض معظم نواب المجلس ذلك المقترح وهم من كان يستنكر طرح موضوعات تشغل المجتمع عن مسار التنمية وتشغل المجلس على أداء دوره في الجوانب التشريعية والرقابية.

إن الاختلاط في الجامعة كان أمراً طارئاً على نسيج المجتمع الكويتي وطبيعته المحافظة فرواد النهضة رجال ونساء في الكويت والذين وضعوا اللبنات الأساس التي قامت عليها نهضة البلاد كانوا خريجي المدارس القائمة على التعليم غير المختلط وما تنعم به البلاد اليوم من رخاء وتنمية يعود بعد فضل الله تعالى لجهود أولئك الرواد المخلصين، وأن الربط بين تقدم التحصيل العلمي ووجود الاختلاط بين الجنسين هو ادعاء لا يستند لدليل علمي ولا لواقع محسوس، بل إن الغرب بدأ اليوم يعيد النظر بالتعليم المختلط ويرصد الميزانيات التشجيعية لمؤسسات التعليم المنفصل بعد دراسات علمية تؤكد وجود سلبيات على التحصيل العلمي للطلبة والطالبات في التعليم المختلط.

إن أحكام الشرع الحنيف ينبغي أن تتلقى بالقبول والتطبيق لها وقول العلماء وأهل الفتوى في الواقع المعاصر للتعليم المختلط واضحة لاتقبل التشكيك أو الالتفاف عليها لما تستند إليه من نصوص ثابتة وقطعية في تنظيم علاقة الرجل بالمرأة وتضع حدوداً ينبغي ان تراعى وتحترم في وجوب الأخذ بمبدأ الفصل بين الجنسين في التعليم، أما كيل الاتهامات للقائلين بهذا القول والادعاء بأن من يتبنى الفصل في التعليم بين الجنسين ادعاء يتهم أبناءنا الطلبة والطالبات ويشكك في أخلاقهم فهذا اتهام باطل وتجاوز لأخلاقيات الحوار وآدابه.

وجمعية الإصلاح الاجتماعي تؤكد احترامها وتقديرها لأبنائنا الطلبة والطالبات وعموم المجتمع الكويتي، وأن ما ورد في التصريح الصحفي السابق للأخ أمين عام الجمعية لا يقصد منه إطلاقاً المساس بأبنائنا الطلبة والطالبات، وان ما جاء فيه من تعبير وتحذير عن الاختلاط وآثاره لم يقصد به التحدث عن واقع المجتمع الطلابي في جامعات الكويت، وإنما إثارة الانتباه إلى واقع بعض المجتمعات الغربية التي أخذت بالتعليم المختلط وأطلقت له العنان، ومما يؤسف له محاولة البعض جرّ البلد في معارك لا تخدم إلا أجندات انتخابية وسياسية يراد منها تعطيل أدوار التنمية التي ينتظرها المواطنون.

إننا ندعو أعضاء مجلس الأمة المحترمين إلى حسم هذا الجدل والوقوف بحزم لرفض مشروع القانون المقدم لإلغاء منع الاختلاط ونؤكد على هوية المجتمع الكويتي المحافظ والتوسع في هذا المبدأ الحكيم لمنع الاختلاط في مدارس التعليم الخاص، والحق أحق ان يتبع، والله من وراء القصد.

العجيل: ٣٤ مليون دينار إجمالي إيرادات بيت الزكاة لعام ٢٠٠٧



أقام بيت الزكاة حفله السنوي بمناسبة مرور ٢٦ عاماً على تأسيسه ودخوله عامه الـ ٢٧ برعاية مدير عام بيت الزكاة عبدالقادر العجيل.

وقد ألقى مدير عام بيت الزكاة كلمة في هذه المناسبة استهلها بالترحيب بالموظفين والموظفات وقال: إن بيت الزكاة الذي كان فكرة تحولت إلى أرض الواقع، أصبح بعد مرور ٢٦ عاماً علماً ليس في الكويت فحسب وإنما في دول العالم، وغدت فريضة الزكاة واقعاً ملموساً في حياتنا المعاصرة الكل يرجو ثوابها ويلتمس آثارها الإيجابية في حياة الفرد والمجتمع.

وعن إجمالي إيرادات البيت من الزكاة والخيرات خلال ٢٠٠٧ ذكر العجيل أنها بلغت ٣٤ مليون دينار منها ١٤,٦٤٨,٠٠٠ مليوناً زكاة بزيادة ٣٢٪ على ما تم جمعه عام ٢٠٠٦، مشيراً إلى أن هذه الزيادة جاءت بفضل تعاون المحسنين في هذا البلد الطيب وبفضل جهود ومثابرة الموظفين.

كما بين أنه في إطار الجهود الدؤوبة التي يبذلها بيت الزكاة لتطوير أعماله وتحسين خدماته فقد حصل على شهادة الجودة الإدارية (الأيزو) عام ٢٠٠٦ ومازال يعمل للحصول على شهادة الأيزو في أمن وسلامة المعلومات والشهادات الأخرى في موضوع سلامة الأغذية الخاصة بالتبرعات العينية.

وعن الأنشطة المحلية التي يمارسها بيت الزكاة ذكر العجيل أنه في هذا الإطار تم توفير قنوات التحصيل الميسرة لاستقطاب زكوات وتبرعات المحسنين التي أثبتت جدواها وفاعليتها، وفي مقدمة ذلك المراكز الإيرادية التي بلغت ٢٧ مركزاً إيرادياً. كما قام البيت بتقديم المساعدات النقدية والتموينية لآلاف الأسر المحتاجة التي بلغ عددها ٣٣٢٨١ أسرة في عام ٢٠٠٧ صرف عليها ٢١,٦٨٢,٠٠٠ مليوناً، بالإضافة إلى قيامه بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية داخل الكويت، حيث تستهدف رعاية المجتمع والمساهمة في مسيرة تقدمه ونموه.

وتطرق العجيل إلى أن النجاح الآخر الذي حققه بيت الزكاة بحصوله على جائزة البحرين للعمل الإنساني لدول مجلس التعاون الخليجي ضمن ٦ مؤسسات تم اختيارها للفوز بهذه الجائزة.

القروض بلغت ٤٤٨ مليون دولار

الصندوق الكويتي للتنمية يقدم ٥٩ مليون دولار كقرض إضافي لتمويل سد مروي في السودان



■ عبدالوهاب البدر

وقعت الحكومة السودانية اتفاقية مع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية يقدم الصندوق بمقتضاها قرضا إضافيًا مقداره ١٦ مليون دينار كويتي (٥٩ مليون دولار أمريكي) لتمويل مشروع سد (مروي) شمال السودان.

ومثل الجانب السوداني في مراسم التوقيع على هذه الاتفاقية وزير المالية والاقتصاد الوطني عوض أحمد الجاز في حين مثل الصندوق الكويتي مديره العام عبدالوهاب أحمد البدر.

وسبق للصندوق تقديم قرض بقيمة ٣١ مليون دينار كويتي في عام ٢٠٠٢ للمساهمة في تمويل مشروع سد «مروي».

وأكد الجاز الأهمية الاستراتيجية لمشروع سد «مروي» لاحداث نهضة تنموية ضخمة بالسودان لاسيما أنه سيوفر إمدادات كهربائية ضخمة بأقل تكاليف معربا عن استعداد حكومة بلاده لتعزيز التعاون مع دولة الكويت في مختلف المجالات، لاسيما في جذب الاستثمارات الكويتية إلى السودان.

من جانبه، أوضح عبدالوهاب البدر أن هذا الهدف من هذا القرض الإضافي تكملة بناء منشآت السد المرتبطة بتوليد الطاقة الكهربائية المائية، مؤكداً أن سد «مروي» سيكون مفتاحاً للتوسع والتقدم الاقتصادي بدولة السودان الشقيقة.

وتقدر التكاليف الاجمالية لمشروع سد «مروي» ٥٠٢ مليار دينار سوداني، أي مايعادل ٦٦٩ مليون دينار كويتي. وسيتم سداد القرض على ٤٢ قسطا نصف سنوي يستحق أولها في شهر مارس من عام ٢٠١٠ ويستحق آخرها في شهر سبتمبر ٢٠٣٠.

وبتوقيع اتفاقية هذا القرض الإضافي يكون الصندوق قد قدم ١٩ قرضا إلى السودان لتمويل مشاريع في مختلف القطاعات تبلغ قيمتها الإجمالية حوالي ١٢٢ مليون دينار كويتي، أي ما يعادل حوالي ٤٤٨ مليون دولار بالاضافة إلى تقديمه ثلاث منح بقيمة ٣٨٧ ألف دينار كويتي.

يخرّج ١٠٠ طالب وطالبة سنويّاً

مكتبة البابطين للشعر العربي تنشئ مركزا لتعليم اللغة العربية في فلوريدا



■ عبدالعزيز البابطين

تستعد مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي لإنشاء مركز جامعة (ايكرد) في ولاية فلوريدا الأمريكية.

وقال رئيس مجلس إدارة المكتبة الشاعر عبدالعزيز البابطين: إن المركز يهدف إلى تدريس وتعليم اللغة العربية لفئات متعددة الأعمار ومراحل مختلفة من طلبة الجامعات الأمريكية ويتوقع أن يخرج في مراحله الأولى ١٠٠ طالب وطالبة سنويًا.

وأضاف البابطين: إنه مناقشات ولقاءات جرت منذ فترة بين المكتبة ومسؤولين من الجامعات الأمريكية تم خلالها التوصل إلى اتفاق يتم بموجبه السماح بإنشاء مركز لتعليم اللغة العربية هناك يتيح للطلبة الأمريكيين أخذ دروس في علوم العربية تفيدهم في دراستهم وحياتهم العامة.

وأشار إلى أن المبادرة حظيت بترحيب من الجانب الأمريكي وأنه تم بذل جهود حثيثة في متابعة الموضوع لتحقيق هذا الطموح الذي ستكون له أصداء إيجابية في الغرب.

وأكد أن المبادرة هي لتعميق وتفعيل رسالة المكتبة في خدمة اللغة العربية، مشيرا إلى أن المركز سيبدأ أعماله في الفترة القريبة المقبلة.

من جهة أخرى، أعلن البابطين عن برنامج جديد يجري التجهيز له حاليًا، يهدف إلى تعليم اللغة العربية لطلبة من الولايات المتحدة ولكن في الكويت.

وقال: إن المكتبة ستستعد لاستقبال نحو ٢٠ طالباً وطالبة من أمريكا خلال الفترة من ١٥ ديسمبر المقبل وتستمر حتى ١٥ يناير ٢٠٠٩، حيث يكون هناك برنامج متطور خاص بتعليم اللغة العربية لهؤلاء الطلبة الذين تتنوع اختصاصاتهم الدراسية بين طلبة دراسات شرقية وعلوم سياسية وآخرين من العاملين مع هيئة الأمم المتحدة.

وأشار إلى أن البرنامج لن يقتصر على الشكل الأكاديمي للتدريس، بل أعدت المكتبة للطلبة الزائرين برنامجا ثقافيًا متكاملا يجري خلاله تعريف الطلبة بالمعالم الثقافية في الكويت ومؤسساتها التعليمية، بحيث يجري التنسيق بشأنه مع مركز البابطين للغة العربية في فلوريدا ووزارة الإعلام.

وأكد البابطين حرص المكتبة على أن تؤدي دوراً حقيقياً في خدمة اللغة العربية وانتشارها بقوله: «تم إعداد البرنامج بشكل علمي مدروس، بحيث يستفيد الطلبة من الفترة الدراسية استفادة كاملة وبشكل محبب يليق بلغتنا العربية الأصيلة التي تستحق منّا كل هذه الجهود».

خادم الحرمين يصدر أمراً بتنفيذ مشروع قطار مكة ـ جدة ـ المدينة بتمويل من الصناديق السعودية المتخصصة



■ خادم الحرمين الشريفين

أصدر خادم الحرمين الشريفي أمره الكريم بتنفيذ مشروع قطار مكة المكرمة - جدة - المدينة المنورة السريع بتمويل من الصناديق السعودية المتخصصة

وأوضح وزير النقل رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للخطوط الحديدية بأنه سبق أن صدر قرار المجلس الاقتصادي الأعلى بالموافقة على البرنامج التنفيذي لتوسعة شبكة الخطوط الحديدية الذي اشتمل على خط الشمال - الجنوب وخط الجسر البري الذي يربط الشبكةالحالية بمدينة جدة ومشروع قطار مكة المكرمة - جدة - المدينة المنورة السريع المصمم على سرعة تزيد عن ثلاثمائة كيلومتر في الساعة، بحيث يقطع المسافة بين مكة المكرمة وجدة في مدة نصف ساعة ويقطع المسافة بين جدة والمدينة المنورة في مدة لا تزيد عن ساعتين.

تجدر الإشارة إلى أنه تم في مرحلة سابقة تحديد المسار النهائي لهذا المشروع وتحديد مواقع المحطات في كل من مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة وبالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

بحضور إمام وخطيب الحرم المكي

سعود القاسمي يكرم الفائزين بجائزة رأس الخيمة للقرآن الكريم



■ الشيخ د. عبد الرحمن السديس

شهد الشيخ سعود بن صقر القاسمي ولي عهد ونائب حاكم رأس الخيمة حفل ختام فعاليات الدورة الثامنة لمسابقة رأس الخيمة للقرآن الكريم بحضور ضيف الدورة الحالية د. عبد الرحمن السديس إمام وخطيب الحرم المكي وعدد من المسؤولين والشيوخ والأعيان ومدراء الدوائر المحلية.

وقال الشيخ عمر بن عبد العزيز القاسمي أمين عام الجائزة: إن النجاح الذي حققته الجائزة على مدى السنوات الماضية جاء بفضل الدعم المتواصل من الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة.

وأشار إلى أن عدد المتسابقين في فروع الجائزة العام الحالي ارتفع إلى ٩٥ متسابقاً من الجنسين ٤٥٪ منهم من المنتسبين لمراكز التحفيظ التابعة للمؤسسة ما يعد نجاحاً كبيراً للخطة الاستراتيجية للمؤسسة.

وقال: إن الدورة الثامنة تميزت باستضافة كوكبة من كبار العلماء والدعاة أبرزهم إمام وخطيب الحرم المكي د. عبدالرحمن السديس والدكتور زغلول النجار.

وكرم الشيخ سعود بن صقر القاسمي يرافقه الشيخ الدكتور سلطان بن كايد القاسمي رئيس مجلس أمناء الجائزة والدكتور السديس والشيخ عمر بن عبد العزيز القاسمي أعضاء لجنة التحكيم والرعاة والمنشدين والفائزين في أفرع المسابقة.

وحصدت الطالبة أسماء رضا عبد الحميد المركز الأول في مسابقة حفظ القرآن كاملا، تلاها عبد الرحمن عبد الله العبسي وأحمد سالم الخاطري في المركزين الثاني والثالث. فيما فاز معصوم حافظ مولانا عبد الشكور بالمركز الأول في الفرع الثاني للمسابقة والتي تشترط حفظ ٢٠ جزءاً من القرآن الكريم، وحصد كل من محمد زكريا الحمقة وسامح جابر عبد الحميد المركزين الثاني والثالث في نفس الفرع.

وفازعبد الرحمن عبد الله عبد الكريم وعصام إبراهيم القناوي بالمركزين الأول والثاني في فرع الجائزة الثالث، في حين فاز أبي عبد الرحمن الأحمد ومحمد الخميسي الشبراوي بالمركزين الأول والثاني في فرع الجائزة الرابع.

يطور منطقة للتنمية الاقتصادية في الجزائر بقيمة ٣ مليارات دولار

«بيت التمويل الخليجي» يطلق مدينة الطاقة الصين في مدينة بكين بخمسة بلايين دولار



■ عصام الجناحي

أطلق بيت التمويل الخليجي مدينة الطاقة الجديدة في الصين بمدينة بكين، حيث بلغ مستوى الاستثمار فيها ما يقارب الخمسة بلايين دولار، بالإضافة إلى أنه يخطط لإطلاق مركز جديد للطاقة في أسواق آسيوية أخرى، وسيتم الإعلان عنها مع بداية الربع الأول من هذا العام.

وذلك بعد أن أطلقت الشركة أول منطقة متخصصة ومتكاملة في تجارة الطاقة في الهند وبكلفة تطوير تصل إلى بليوني دولار، والتوقيع على مذكرة تفاهم مع حكومة ولاية ماهاريشترا الهندية لتطوير هذا المشروع، وبهذه الاتفاقية يسجل بيت التمويل الخليجي دخوله إلى أكثر الاقتصاديات نمواً في العالم.

في حين سيتم تطوير مدينة الطاقة الهند في منطقة ماهاريشترا بالقرب من مومباي وعلى مساحة تصل إلى ٣٠٠ هكتار، ويستعين بيت التمويل الخليجي بشركة فاليوبل انفراستركشر المحدودة للقيام بدراسات الجدوى واختيار الأرض المناسبة.

كما أعلن بيت التمويل الخليجي عن توصله لاتفاق مبادئ مع الحكومة الجزائرية لتأسيس منطقة بيت التمويل الخليجي للتنمية الاقتصادية في ضواحي العاصمة الجزائرية، الجزائر. وستكون هذه المنطقة الموقع التجاري الرئيسي ضمن المخطط الرئيسي الجديد لمدينة بوينان، ويتوقع أن تصل تكلفة المشروع إلى ٣ مليارات دولار، وأن يمتد المشروع حين يتم الانتهاء منه على مساحة لا تقل عن ٢،٨ كيلو متر مربع. ويعمل حالياً فريق بيت التمويل الخليجي للمشاريع الخاصة بالتعاون مع خبراء عالميين في هذا المجال على تحديد المكونات والقطاعات التي ستحتويها هذه المنطقة. ويتوقع أن تشتمل منطقة التنمية الاقتصادية على مناطق متخصصة في الطاقة والخدمات المالية والاتصالات وتقنيات المعلومات، بالإضافة إلى مكونات سكنية وترفيهية.

وقال عصام جناحي رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الخليجي: يستمر بيت التمويل الخليجي في تأكيد ريادته في مجال تطوير البنية التحتية الاقتصادية ان منطقة بيت التمويل الخليجي للتنمية الاقتصادية في الجزائر، هي مثال آخر على المصداقية التي يتمتع بها فريق عمل بيت التمويل الخليجي عند أعلى المستويات الحكومية، وما تراه هذه الحكومات من قيمة كبيرة في مشاريعنا ضمن برنامجنا للتنمية الاقتصادية. ويعمل فريقنا بشكل دائم مع أفضل الخبراء العالميين، كما أننا نستثمر الكثير من الوقت والجهد والمال في تحليل اقتصادات الدول التي نعمل بها بهدف إيجاد الآليات المناسبة لزيادة قوة هذه الاقتصادات. هذا هو عملنا الأساسي، وسنعمل هنا على احداث فرق في التنمية الاقتصادية في الجزائر بإضافة نوعية جديدة.

عن فئة أفضل تحقيق خليجي وأفضل مقال اقتصادي

«صحيفة الرياض» تحصد جائزتين في مهرجان دبي للصحافة ٢٠٠٨

فازت صحيفة «الرياض» بجائزتين ضمن جوائز مهرجان دبي للتسوق ٢٠٠٨ للصحافة، وهي أرفع الجوائز الصحفية التي تتناول قضايا السياحة اقتصادياً في منطقة الخليج وتحظى بدعم واهتمام الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات العربية المتحدة ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

وهذه المرة الأولى التي تفوز فيها صحيفة خليجية بجائزتين خلال هذا المهرجان الذي يعد الأكبر في المنطقة، حيث حصلت «الرياض» على الجائزة الثانية عن فئة أفضل مقال اقتصادي باللغة العربية على المستوى الإقليمي، والتي فاز بها (علي القحيص) مدير مكتب دبي عن مقاله «دبي للتسوق .. لا للتسول»، كما حازت «الرياض» على الجائزة الثانية عن فئة أفضل تحقيق اقتصادي باللغة العربية على المستوى الإقليمي والتي فاز بها (بادي البدراني) عن موضوعه «مهرجان دبي للتسوق يجذب أعين الخليجيين وينعش مكاتب السياحة».

وكان مكتب مهرجان دبي للتسوق قد تلقى الكثير من المشاركات في الجائزة من صحفيين ومصورين من مؤسسات إعلامية متنوعة في الإمارات والمنطقة الخليجية والعربية التي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، حيث تناولت كافة الأعمال المشاركة في جائزة الصحافة موضوعات متنوعة عن مهرجان دبي للتسوق وتأثيره الكبير في تغيير الوجهات السياحية في العالم.

وتتضمن فئات المشاركة في الجائزة خمس فئات تشمل اللغتين العربية والإنجليزية هي: أفضل موضوع ينشر في الصحف المحلية، أفضل تغطية لصحفي واحد - الصحف المحلية، وأفضل إخراج - الصحف المحلية، بالإضافة إلى أفضل موضوع ينشر في الصحف الإقليمية، وأفضل موضوع ينشر في المجلات المحلية والإقليمية ويخضع التقييم لعدة معايير تشمل الأسلوب والصياغة وفكرة الموضوع وجودة المضمون، بالإضافة إلى الابتكار في الأفكار وطريقة التناول وعناصر الجذب المتوفرة في الموضوع وتأثيره العام.

بقلم يوسف أبو راس

مصر كنانة الإسلام.. وفلسطين مقبرة الغزاة والآلام



قال لي: نحن خراف كما قال شاعر المهجر أحمد مطر في قصيدته ناقص الأوصاف:

«نزعم أنا بشر
لكننا خراف
ليس تماما ...انما
في ظاهر الأوصاف
نقاد مثلها؟ نعم
نذعن مثلها؟ نعم
نذبح مثلها؟ نعم
تلك طبيعة الغنم
لكن يظل بيننا وبينها اختلاف
نحن بلا أردية....
وهي طوال عمرها ترفل بالأصواف!
نحن بلا أحذية
وهي بكل موسم تستبدل الأظلاف!
وهي لقاء ذلها ... تثغو ولا تخاف!
وهي قبيل ذبحها
تفوز بالأعلاف
ونحن حتى جوعنا
يحيا على الكفاف!
هل نستحق يا ترى تسمية الخراف؟!»

قلت: بل نحن مسلمون يحسب لنا ألف ألف حساب، نحن نار متقدة ولكن تحت الرماد، نحن بركان لاهب قريب الانفجار! نحن سيل عارم سيطهر الأرض من الدنس!

قال: وما الدليل على ما تقول؟

قلت: لو لم يكن يحسب لنا حساب، لما غزوا بلادنا، ولما نصبوا من بني جلدتنا علينا من ينوب عنهم، ولما سيروا لنا الجنود والأرتال لتحتل بلادنا بأوهى الأعذار، بل إنهم من فرط فزعهم يحاولون أن يبعدوا المسلمين عن المعين الصافي عن شريعة

محمد ﷺ التي أنجى الله بها العرب ومن بعدهم العالمين لما طبقت.

هل قرأت هذا الخبر الذي نشرته صحيفة «الوطن» السعودية، من أن وزارة التجارة والصناعة قررت السماح للمرأة بالإقامة دون محرم في الفنادق بمجرد إبراز بطاقات الهوية التي تتضمن صورة شخصية على أن تبلغ إدارة الفندق مركز الشرطة الذي يتبعه الفندق مع تقديم نسخة من الوثائق التي تقدمها النزيلة.

وأضافت الصحيفة: إن هذه القواعد الجديدة التي تضمنها الأمر السامي الذي صدر الشهر الماضي تم التوصل إليها بالتنسيق مع وزارة الداخلية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما جهتان يقول الناشطون في حقوق الإنسان أنهما تحولان دون تحسين وضع المرأة في المملكة. ودفعت مخاوف بشأن صورة البلاد في الخارج والرغبة في دمج المرأة في الاقتصاد الوطني أصواتا ليبرالية داخل الحكومة لطرح المزيد من الحريات للمرأة، وقالت الصحيفة: إن الوفد السعودي واجه استجواباً أمام لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة التابعة للأمم المتحدة في جنيف الأسبوع الماضي (نشر هذا الخبر في ٢٢ يناير ٢٠٠٨).

ولسنا نريد أن نسأل لماذا يسمح الوفد السعودي بأن يواجه استجوابا في شأن داخلي شديد الحساسية، ولماذا لم يفجر الوفد السعودي قنبلة وضع المرأة في الغرب وأمريكا والعالم أجمع في وجه مستجوبيه ممن يتباكون على حرية المرأة، هذه الحرية التي لا تعدو في نظرهم عن حرية التعري والفسق والفجور والعصيان، حرية النوادي الليلية والرقيق الأبيض، لماذا لم يكشف الوفد السعودي بعض الاحصائيات التي تصف حالة المرأة في الغرب وما تتعرض له من اغتصاب ومن ثم إجبار على العمل في مواخير الدعارة، لماذا لم يستشهدوا بالمستوى المنحط الذي وصلت إليه المرأة في الغرب من خلال عرضها سلعة تباع وتشترى على صفحات الإنترنت!؟

لماذا لم يتطرق الوفد السعودي عن مقارنة وضع المرأة في الجاهلية والحضارات السابقة والحضارات غير الإسلامية الحالية ووضع المرأة في الأجواء الإسلامية الحقيقية، فالإسلام حجة على الناس وليس العكس!!

ثم ما هذه القضية المستعصية التي تستاهل أن تناقش في جنيف ويستجوب فيها ومن خلالها الوفد السعودي؟

ونحن عندما نطرح هذا التساؤل فليس للتقليل من شأن المرأة فالمرأة في شرعنا شقائق الرجال، وهي نصف المجتمع، بل إن ما أوكل إليها من مهمات هي أشد خطراً من مهمة الرجل، المرأة في شرعنا هي الأم والبنت والزوجة والأخت!!

■ غزة يقطنها حوالي مليون ونصف مليون من السكان وهي «أعلى كثافة» على مستوى العالم بواقع ٥٤٠٠٠ شخص في الكيلو متر المربع!



هجوم على المرأة وحجابها ومكوثها في بيتها حتى لا تتفرغ إلى تربية الأجيال القادمة وهجوم على المنهاج الدراسي في مدارسنا في عالمنا العربي والإسلامي، أي بكلمة أخرى هو هجوم على حصوننا من الداخل، لماذا؟ لأن الغرب يخشى خروج جيل جديد يعي قيمته، ونبل رسالته العالمية التي تتعطش لها البشرية أجمع.

المجرمون الذين يثيرونها حروباً شرسة في كل مكان للاستئثار بثروات البلاد والعباد لا يريدون أن ينهض المسلمون على مفاهيم إسلامية خالصة، لأن هكذا مفاهيم تحرر الشعوب من ربقة الاستعمار الحديث، وسيصحب هذا التحرير لفظ الذين زرعهم المستعمرون في عالمنا العربي والإسلامي!!

شعوبنا ليست خراف، والدليل على ذلك أنها انتفضت مناصرة لأهل غزة، انتفضت في كل العواصم العربية والإسلامية، انتفضت في القاهرة والكويت وعمان ودمشق وبيروت والدوحة والرياض وأبو ظبي وتونس وطرابلس ومراكش، بل وانتفضت الشعوب في جاكرتا وكراتشي وكوالالمبور، انتفضت الشعوب فرضخ العالم وغضوا الطرف عن هدم نساء غزة للحدود الظالمة المغلقة حول أهل غزة الميامين الذين يريد منهم العالم أن يركعوا لليهود وأن يثوروا على خيارهم الديمقراطي الذي اتخذوه، وعلى الرموز الحرة المستقيمة المستقلة الداعين إلى إخراج اليهود من فلسطين كل فلسطين!!

لم يستطع أحد أن يمنع اندفاع أهل غزة إلى رفح المصرية، ليس كرم أخلاق، ولا رغبة في تجاهل القلق الأمريكي والصهيوني لما حدث، ولكن بسبب ضغط الشارع الذي خرج مطالباً ومهدداً بأنه إن لم تفتح الحدود فإنه سيسير بنفسه لتحطيم هذه الحدود التي وضعها «سايكس-بيكو» لتتجاهل أبسط مفاهيم الأخوة الإسلامية بين عالم إسلامي لا يفصل بينه حدود طبيعية كالجبال والأنهار والبحار!! فما أن هدأت الشعوب

حاجة عالمنا العربي والإسلامي إلى مساعدات خارجية أكذوبة، إذ أن هذه المساعدات لا تجد طريقها إلى مشاريع تنهض بالبلاد والعباد، ولكنها تستقر في جيوب المتنفذين



بعد اطمئناننا على اخوانها في غزة حتى خرج علينا وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط ليقول: «إن بلاده لن تسمح باقتحام حدودها ثانية، مؤكداً أن من يكسر خط الحدود المصرية ستكسر قدمه»، وهاجم أبو الغيط حركة حماس وهاجم صواريخها التي تبث الرعب في الأوساط الصهيونية فقال: «إن مواجهة حماس مع إسرائيل تبدو مواجهة كاريكاتورية مضحكة لأن الاشتباك مع خصم بمعركة يعني أن تلحق به ضرراً، لكن لا أن تشتبك لكي تتلقى أنت الضرر».

أما وزير الدفاع المصري محمد حسين طنطاوي فلقد قال: «إن بلاده لن تسمح لأي كان بانتهاك أمنها الوطني، مؤكداً أن مصر تمتلك ترسانة عسكرية مطابقة لأكثر التكنولوجيات العالمية تطوراً».

وبالطبع فما ورد في التصريحين «بلاده» لا تعني بحال الشعب المصري، إذ أن الشعب المصري قال كلمته ورحب بإخوانه في غزة ولم يضق بهم ذرعاً، «بلاده» تعني أوامر السفير الأمريكي في القاهرة، ثم دعنا نسأل أين كانت كرامة أحمد أبو الغيط، وأين كانت أسلحة محمد حسين طنطاوي والجنود الإسرائيليين يتدربون الرمي بالرصاص الحي على الجنود المصريين، كان هذا حتى بعد أن كانت ترتبط إسرائيل مع مصر بمعاهدة سلام!! وأين هي السيادة ومصر لا تملك أن تزيد عدد جنودها في سيناء جندياً واحداً فوق الرقم الذي نصت عليه كامب ديفيد، حتى وان كان العدد المراد زيادته لحماية إسرائيل وللسهر على راحتها؟ طبعاً أنا لا أنتظر من الجهات الرسمية جواب، فالجواب كما يقال في بطن الشاعر!!

ما نريد قوله إن الاحتلال الصهيوني يراهن على انهيار حماس، حيث تعهد وزير الدفاع الصهيوني «أيهود باراك» بتصعيد الحملة العسكرية في غزة فلقد توقع «حاييم رامون» نائب رئيس الوزراء الصهيوني أن تسقط حماس التي سيطرت على قطاع غزة في حزيران الماضي، وقال «رامون» للصحفيين: أعتقد أن مجموعة خطوات ضد حماس ستأتي بنهاية نظامها.. لن يدوم الأمر سيستغرق بضعة أشهر ربما عاماً»!!

يحاولون، ولسنا نقصد اليهود فقط، ولكن بعض الحكومات العربية أيضاً التي تحاصر حماس لأنها تغني خارج سربهم، اسقاط حماس أما من خلال قتل قياداتها، أو من خلال تجويع شعبها على أمل أن يثور الشعب الجائع على قيادات حماس ليسحلوها في شوارع غزة، سياسة التفقير والتجويع لا تمارسها «إسرائيل» فقط على الفلسطينيين الغزيين، ولكن شعوب عالمنا العربي المحيطة بإسرائيل محاصرة أيضاً بحزمة ملتهبة من الغلاء في كل شيء!!

بلادنا ليست فقيرة، وقد أفردنا مجموعة كبيرة من المقالات للتدليل على أننا بإمكاننا الوصول إلى حد الاكتفاء الذاتي في كل شيء، ولكن التفقير سياسة مبرمجة وهادفة!!

كيف يمكن أن يعقل أن بلداً مثل مصر مع ما لديها من إمكانات تبيع قيمها من أجل معونة مغمسة بالذل والعار، فمصر كما جاء على لسان كونداليزارايس وزيرة الخارجية الأمريكية في شهادتها أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس: «إن مصر شريكة لنا منذ زمن بعيد وتلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة والتعاون التكتيكي والاستراتيجي مع مصر حيوي في الحرب ضد الإرهاب المتطرف في المنطقة»!!

المعونة الأمريكية لمصر منها خمسون مليون دولار لتغيير نظام التعليم في مصر!! وخصص مبلغ ٤١٥ مليون دولار كمعونة اقتصادية لمصر توزع على أساس قيام مصر باتخاذ إصلاحات ديمقراطية واقتصادية كبيرة!!

ديمقراطية لا تفرز إلا مزيداً من الاعتقالات لأصحاب الاتجاه الإسلامي في مصر!!

لقد علق مفكرو مصر على هذه الرشوة الأمريكية للمتنفذين في مصر من أجل محاربة الإسلام والدعاة إليه ومن خلال التناغم مع العدو الصهيوني لتثبيت أقدامه، من خلال التعاون للقضاء على أي بادرة توحي بالمقاومة!! فالكاتب مصطفى بكري عضو مجلس الشعب رئيس تحرير جريدة الأسبوع قال: «إن حجم المعونة الأمريكية منذ كامب ديفيد حتى الآن وصل ٦٠ مليار دولار، أما دخل قناة السويس فلقد بلغ ٤ مليارات دولار سنوياً، وقال متسائلاً: «ماذا لو اعتبرنا أن ربع أو نصف دخل قناة السويس مخصص لرفع الذل والمهانة التي تمثلها المعونة الأمريكية، وشدد البكري أن البلد الذي استطاع أن يجني ٩٧ مليار جنيه ضرائب في عام واحد ولديه دخول من النفط والغاز والسياحة قادر على أن يصمد أمام شروط المعونة المذلة، لافتاً أن أكثر من ٢٠٠ مليار جنيه هربت على شكل قروض لرجال أعمال إلى خارج مصر!!

أما الكاتبة فريدة النقاش رئيسة تحرير جريدة الأهالي فلقد قالت: «إنها لا تظن أن رفض مصر للمعونة الأمريكية قد يحدث خللا كبيرا، لأن جزءا كبيرا منها تبدد في أشياء تافهة دون أن يعرف أحد أين ذهبت»!!

وهاهي الديون في أحد بلدان الطوق تدفع لبيع جميع مؤسسات الدولة للدول الدائنة، وهاهم الناس يرزحون تحت حزمة جديدة من الغلاء الذي لا يمكن تبريره اللهم إلا إذا كان النظام يريد إلهاء الناس عن عظائم الأمور التي تخطط لهذه المنطقة والتي غدت قاب قوسين أو أدنى!!

أنا مع المقولة القائلة بأن التاريخ يعيد نفسه، فلو أن أحدا قرأ قصة اجتياح العالم الإسلامي من قبل التتار وكيف كان يحاصر بلدا بعد بلد، وكيف كان حكام المسلمون في ذاك الزمان ذاهلون عن الخطر القادم إليهم، كانوا يأكلون ويشربون ويتمتعون، في الحين الذي تتهاوى حصون الممالك الإسلامية المجاورة تحت سنابك الهمج من جنود التتار، وكانوا سادرون في غيهم حتى وعواصمهم محاصرة، بل لقد سارع البعض منهم إلى الانضواء تحت راية التتار في حربهم لإخوانهم المسلمين ظناً منهم أن في ذلك النجاة والبقاء على سدة حكم لا تشرفهم.

إن ضيع القيادات الإسلامية الإسلام الذي فيه ذكرهم فإن الله سبحانه وتعالى لن يضيع دينه، لقد كان سيف الدين قطز وكانت عين جالوت بعد عشرة أشهر من استلام قطز لمقاليد الأمور في مصر، وكان السقوط المدوي للتتار، وكان الخزي والعار للمتخاذلين الراكنين إلى أعداء الأمة والدين فآخر الخلفاء العباسيين يموت ركلا بالأحذية بعد أن حشر في

■ لم يخلد التاريخ إلا أسماء الذين كانوا فوق المخاوف والشدائد والمغريات. إلا أولئك الذين ركنوا إلى الله مولاهم الحق!!

■ المعونة الأمريكية لمصر منها خمسون مليون دولار لتغيير نظام التعليم في مصر!!



كيس!! وحاكم حلب يموت ذليلاً طريداً في الصحراء بعد أن فر من كل مواجهة مع التتار، ولم يخلد التاريخ إلا أسماء الذين كانوا فوق المخاوف والشدائد والمغريات، إلا أولئك الذين ركنوا إلى الله مولاهم الحق!!

أما أنت أيتها الشعوب الصابرة فإن المعركة لم تنته بعد فغزة لا تزال تحت الحصار، وأهلناً في غزة لا يزالون يعانون الحصار والحرمان بل إن وكالة غوث اللاجئين حذرت على لسان المتحدث باسمها «ماتيوس بروشارد» من أن الوضع الإنساني في قطاع غزة حرج للغاية، أما اليونسيف فلقد علقت على عودة أطفال غزة إلى المدارس بأنها تأتي في ظروف كارثية!!

مع ذلك وبلا حياء أو خجل، هاهي حملة التشويه، حيث انطلق كُتّاب التدخل السريع، من أجل تحريض الشارع المصري على أخوة الدين والتاريخ والمصير المشترك!!

بيد أننا على يقين لا يتزعزع من أن الشعب المصري «كنانة الإسلام» فوق هذه التمثيليات وأوعى من هذه الافتراءات والتكتيكات، الشعب المصري الذي يعود له الفضل في تحطيم الجدار ومن ثم منع وقوف الأمن المصري موقفا سلبيّا من انسياب مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى رفح المصرية، الشعب المصري لن يسكت على العودة إلى حصار وتجويع إخوانهم في غزة الباسلة، الشعب المصري سيتحرك، وحركته هذه سيكون لها ما بعدها!! وستبقى مصر الشعب ومصر المخلصين ومصر العلماء الصادقين كنانة الإسلام وحصنه الحصين، وستبقى فلسطين مقبرة للغزاة المحتلين وأعوانهم الخونة الساقطين، ﴿يقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً﴾ (الإسراء:٥١).



ضمن مشاركات إدارة الإعلام الديني في أغلى المناسبات الوطنية

نخبة من العلماء والأكاديميين يناقشون حب الوطن في يوم تحريره

أجرى التحقيق: سليمان الرومي وعبد الرشيد راشد

ما أجمل الأوطان عندما تشعر على ترابها بالأمن والأمان، عندما تغوص بين أركانها فلا تكتوي بنار غربة أو تشتكي من دمعة الحرمان، ما أحلى أن يكون الوطن ملاذاً وحضناً دافئاً يحمل العين والقلب إلى شواطئ الأحلام، وما أقساه عندما يرمي بك وسط جحيم من الجوع والنكران، ما أروعه عندما تجد على ضفافه شمعة تضيء لك الطريق، وما أفظعه عندما يقذف بك في بحار التيه والضيق، ولكن ما المقصود بالوطن؟ وماذا تعني كلمة ولاء؟ وكيف نعززها في نفوس أبنائنا؟ وهل من الممكن يوما أن نفقدها؟! وإذا حدث فمن المسؤول وقتئذ؟! وهل من الضروري أن ينتمي الإنسان لأرضه التي نشأ عليها! أم لأي بقعة توفر له حياة كريمة؟ ولماذا؟ هذا بعض ما طرحته إدارة الإعلام الديني على كوكبة من أبرز علمائنا فماذا قالوا؟ وبماذا أجابوا؟ هذا ما تحمله سطورنا التالية وإليكم التفاصيل.

الوطن والانتماء

في البداية يوضح لنا رئيس مجلس إدارة مبرة الآل والأصحاب الدكتور عبدالمحسن الجار الله الخرافي معنى كلمة وطن بأنها تعني أرضاً وشعباً بمعناها العام. ويكمل فهي لكل إنسان الأرض التي ولد عليها وعاش فيها وانتسب إليها، فيها أهله وماله وعمله وولده وتشكلت على ترابها شخصيته ومفاهيمه الاجتماعية ثم بين بأن هناك فرقاً بين مفهوم الوطن والانتماء معللاً ذلك بأن الإنسان قد ينتمي لمكان لم يولد فيه وبيئة لم يتربَّ فيها، وذلك لأن الانتماء غالباً ما يدعمه العقل والفكرة.

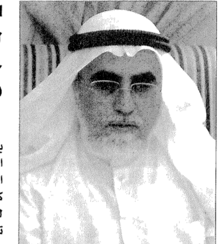
حب الدين

■ و عن سبل تعزيز صفة الانتماء في نفوس أبنائنا فأكد الخرافي على أن ذلك لن يتأتى إلا من خلال غرس حب الدين وتعاليمه في نفوسهم وحثهم على العمل به لافتا إلى أن الالتزام بالدين والتمسك بتعاليمه هوأساس الانتماء، كما أوضح بأن حب الوطن والانتماء إليه أمر قد حث عليه الدين وأوجبه على كل مسلم، وقد أشار الرسول ﷺ إلى ذلك عندما أخبرنا بأن من يُقتل دفاعاً عن أرضه فهو شهيد.ويكمل فإذا كنّا نقتدي بالرسول ﷺ فلنعلم بأنه كان من أشد المنتمين لأرضه التي نشأ عليها، واتضح ذلك جليّاً عندما أخرجه قومه منها ووقف على حدودها قائلاً: اللهم إنك أحب بقاع الأرض إلى قلبي ولولا أن أهلَك أخرجوني منك ما خرجت.

ويختتم الخرافي كلمته بقوله: وهذا لا شك ينبغي أن يكون دافعاً لكل إنسان بأن يعتز بوطنه وأرضه وينتمي إليها، حتى لو مرّ هذا الوطن بفترات عصيبة واضطر المرء لأن يهاجر إلى بلد آخر من منطلق السعي في طلب الرزق مثلا ليوفر لنفسه حياة كريمة. مشيراً إلى أن المسلم بطبيعته دائماً ما يقدم الخير ويدافع عن البلد الذي يعيش فيه ويحترم قوانينه حتى ولم يكن هذا وطنه الذي ولد فيه، معللاً ذلك بأن الإسلام دائماً يصبغه بمكارم الأخلاق ويحليه بحلية الوفاء.

■ رسالة لأهل الكويت

■ ويختتم الخرافي كلمته بقوله واسمح لي أن أقول للمجتمع الكويتي في هذه المناسبة العزيزة على نفوسنا جميعاً (اليوم الوطني ويوم التحرير): إن الحرية في أعلى مقاماتها تعني مسؤولية، وإن ما ينعم به أهل الكويت اليوم من خيرات إنما هو عطاء من الله سبحانه وتعالى، وإن شكر النعمة في أبهى صوره لا يكون إلا بتصريف النعمة في طاعة المنعم، وإن هذا الوطن الغالي الذي يجمعنا على أرضه، ننعم فيه بالأمن والأمان، ونشم فيه أريج الحرية، هو وطن معطاء، نحمل له جميعاً في أعناقنا كثيراً من الواجبات والحقوق، فلنعمل على رفعته، وتوحيد كلمته وترابط مجتمعه، ونبذ كل ما من شأنه



■ **الخرافي:**

ليعلم الجميع بأن ما ينعم به أهل الكويت اليوم من خيرات هو عطاء من الله سبحانه وتعالى فليتنا نشكره بتصريف نعمه في طاعته لاسيما في يوم التحرير

أن يعكر صفوه من خلافات طائفية، نذود عنه ونضحي من أجله.

■ **انسجام وتناغم وشكر ودعاء**

ومن جانبه يبين رئيس مجلس إدارة نقابة العاملين بوكالة الأنباء الكويتية «كونا» عماد عبدالعزيز العسكر، السلوك الذي ينبغي أن يتحلى به الجميع في هذه المناسبة بقوله يفترض أن يكون هناك انسجام وتناغم وتفاعل بين مظاهر الاحتفال وسلوكياته من جهة ومناسبة الاحتفال من جهة أخرى، ويكمل وبالتالي فإذا كانت المناسبة هي تحرير دولة الكويت من براثن الغزو الصدامي العراقي على دولة الكويت فينبغي أن تكون مظاهر الاحتفال منسجمة مع هذه المناسبة، وذلك بإظهار الشكر لله عز وجل على ما من به علينا من نعمة التحرير وتخليصنا من ذلك العدوان الآثم ولنتذكر هذه القيمة بل ولنعلمها لأولادنا الذين لم يعاصروها ولم يكتووا بنارها لتشب الأجيال على مقاومة الظلم والدفاع عن الأرض والعرض، وتتعلم في نفس الوقت كيف تشكر الله على نعمه ولا تتناسى لحظات نجاتها من أي مكروب حتى لا تقع فريسة للغرور والشيطان.

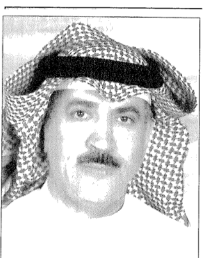
ويستطرد فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن لا نستذكر أهوال الشهور السبعة التي عاشها الكويتيون والمقيمون على حد سواء خلال فترة الغزو العراقي الغاشم وما خلفه ذلك من دمار للوطن والمواطنين والمقيمين من ناحية والشهداء والأسرى من ناحية أخرى. وعموماً أرى أن يكون الاحتفال بهذه المناسبة الأليمة من حيث الاحتلال والسعيدة من حيث التحرير بعد السجود شكراً لله عز وجل على هذه النعمة بإظهار الافتخار والاعتزاز بما قدمه الشهداء والأسرى لهذا الوطن.

ويضيف كما أرى أن يكون الاحتفال أيضاً بالدعاء إلى الله عز وجل بأن يحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه إلى جانب تخصيص بعض خطب الجمعة للتذكير بهذه المناسبة كما ينبغي على وزارة الإعلام تخصيص بعض البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تؤكد أهمية التقرب إلى الله وتقديم الشكر والثناء إليه سبحانه وتعالى في السراء والضراء وتقديم الصدقات والزكاة وبذل كل أعمال الخير والبر لجميع المستحقين من المسلمين لأن الله يرفع البلاء بدعاء هؤلاء الفقراء والمساكين، وكما قيل: صنائع المعروف تقي مصارع السوء.

متى يفقد الانتماء؟!

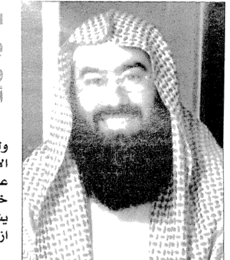
وعن الأسباب التي قد تحول بين المرء وانتمائه لأسرته أو لبلده أو لأمته فبين الكاتب والداعية الإسلامي الشيخ نبيل العوضي بأن هناك أسبابا كثيرة إلا أن أبرزها في اعتقاده انشغال الشخص مع رفقاء السوء هنا وهناك وقضاء الساعات الطوال بينهم دون مراعاة لما قد يترتب على ذلك من مشاكل وآثار وكان الأجدر بهؤلاء أن يقضوا هذه الساعات بين أهليهم وأبنائهم يأنسون بهم ويقضون لهم حوائجهم لا سيما وأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى بذلك حيث قال «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».

ويكمل العوضي كذلك من أسباب فقدان انتماء الإنسان لأسرته أيضاً هو ما نراه في عصرنا الحالي للأسف من انشغال البعض في الدنيا وملذاتها وفتنها كجمع المال والمبالغة في تحصيله حتى انشغلوا به عن أسرهم، فتراهم حتى وإن حضروا بأجسادهم دائمو التفكير في مثل هذه الأمور المادية التي سيطرت عليهم وباتت تتحكم بمشاعرهم وفي نفسياتهم رغم أن ذلك قد يؤدي بهم إلى فقدانهم لانتمائهم لأسرهم، والذي يترتب عليه بلا شك اختلال لكيان الأسرة وتصدع لبنيانها ودب للخلاف بين أفرادها، مما قد يساعد على انحراف الأبناء وربما ينتهي الأمر إلى ضعف العلاقة بين الزوجين، والذي يؤدي بدوره إلى وقوع الطلاق وما يترتب عليه من مفاسد لا تحمد عقباها ثم ينتقل العوضي إلى أسباب ضعف الانتماء للوطن بقوله باعتقادي الشخصي أن انبهار البعض عبر وسائل الإعلام المختلفة ببعض البلدان والانجراف وراء تقاليدهم وعاداتهم



■ **العسكر:**

أرى أن تخصص الأوقاف والإعلام بعض البرامج التي تؤكد أهمية اللجوء إلى الله في السراء والضراء والتأكيد على فضل الصدقات وصنائع المعروف



العوضي: يجب على الأسرة وكل المؤسسات التوعوية والتوجيهية تنمية روح الولاء للوطن داخل نفوس أبنائنا حتى لا تجرفهم وتخدعهم الحضارات المزيفة

وسلوكياتهم من أهم الأسباب التي قد تؤدي لضعف الانتماء للوطن

ويكمل فإن العالم اليوم بأسره وبلادنا العربية والإسلامية بالذات تواجه العديد من التحديات والدعوات للعولمة والتخطيط الدقيق لتهميش بعض الحضارات وتعطيل بعض الثقافات وفرض حضارات وثقافات أخرى مستوردة، ولا شك بأن هذا الأمر يحتم علينا بأن نغرس في نفوس أبنائنا حب الوطن والتأكيد على ضرورة الانتماء له منذ نعومة أظفارهم بطرق تربوية وإعلامية مدروسة، يتعاون في ذلك الأسرة والمدرسة والجهات الحكومية حتى لا ينخدع أبناؤنا بهذه الحضارات وبتلك الثقافات فتتغير لديهم القناعات وتتبدل عندهم المفاهيم، وبالتالي ينعدم عندهم الولاء والحب والانتماء لدينهم ولوطنهم ولعادات وتقاليد بلادهم الأصيلة. ومن النتائج التي ستترتب على عدم الانتماء في المستقبل هو خروج جيل لا يتفاعل مع وطنه ولا يشارك في التنمية ولا يعمل في سبيل ازدهاره وتقدمه، ولا يخطط لمستقبله.

ويبن العوضي بأن الانتماء هو مصدر قوتنا وعدتنا وبدونه سنصاب حتماً بالوهن والضعف، ويكمل فبمقدار ضعف انتمائنا يزداد أعداؤنا هيمنة وتسلطاً ونفوذاً فلا مفر سوى أن نكون متحابين متآلفين متراحمين، كما أراد لنا الرسول ﷺ في حديثه «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

وكما قال أيضاً «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» متفق عليه. فحري بنا أن نكون حقاً كالبنيان وعلينا جميعاً أن نجسد كل معاني المحبة والإخاء تجاه إخواننا المسلمين، وأسأل الله عز وجل أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل شر ومكروه، وأن يديم علينا جميعا نعمة الإيمان ونعمة الأمن في الأوطان إنه ولي ذلك والقادر عليه.

علاقة اندماج

وعن علاقة الإنسان بالأرض وهل من الضروري انتمائه للأرض التي نشأ عليها أم لأي بقعة توفر له حياة كريمة، يؤكد استشاري الطب النفسي ورئيس مركز علاج الإدمان بوزارة الصحة د. عادل الزايد على أن العلاقة بين الأرض والإنسان ليست علاقة تواجد بقدر ما هي علاقة اندماج عجيب تتجلى فيها قدرة المولى تبارك وتعالى، ويكمل فطبيعة الجغرافيا والمناخ ومقاومة الكائنات الحية للميكروبات تتطلب مقومات معينة، ولا شك بأن الله عز وجل قد خلق الإنسان بقدرة عالية على التكيف مع البيئات المختلفة، بل والقدرة على التحول من بيئة إلى أخرى. ويضيف إلا أن مجموعة الناس التي تعيش ولنقل ولدت وانتمت لمكان معين هي أقوى وأقدر على أن تتكيف وتتأقلم وتتفاعل بل وتقاوم هذه البيئة ومتغيراتها مقارنة بالذين انتقلوا للعيش في هذه الأرض.

ومن هنا أعتقد بأن الانتماء ليس مجرد المعايشة، ولكن الانتماء هو أن يندمج لوني وطبيعة تكوين جسدي وقدرتي المناعية وأسلوبي في الحياة وطريقتي في التفكير مع الأرض التي أعيش عليها، ويختتم حديثه بقوله: ولكن للأسف غياب التثقيف الإعلامي السليم وانحصار مفهوم الحياة داخل الأسرة إلى الحياة الشخصية فضلاً عن غياب أو تغافل دور المسجد في حياة الفرد أدى إلى أن تتحول علاقتنا بالأرض إلى علاقة مادية لتصبح الأرض هي التي توفر المسكن والمطعم والمشرب، فقط، وبالتالي إذا غابت هذه المقومات نترك هذه الأرض ولذلك فنحن مطالبون بأن نعيد بناء العلاقة بالوطن بمفهومها الحقيقي ألا وهو التفاعل البناء بين المادة والجسد.

الفرحة فرحتان

وعن مشاعر الكويتيين وإحساسهم بهذه المناسبة يؤكد مدير إدارة العلاقات العامة والتوجيه المعنوي بوزارة الداخلية المقدم عادل الحشاش بأن هناك فرحة عارمة تعيشها الكويت هذه الأيام

الزايد: الانتماء هو أن يندمج لوني وطبيعة تكوين جسدي وقدرتي المناعية وأسلوبي في الحياة وطريقتي في التفكير مع الأرض التي أعيش عليها



■ الحشاش:
أدعو المواطنين والمقيمين بضرورة التقيد بالنظم المرعية والالتزام بالتعليمات الأمنية والقوانين المرورية كي تكتمل فرحتنا بأعياد الوطن

بمناسبة قرب فعاليات الاحتفالات بالعيد الوطني السابع والأربعين وذكرى يوم التحرير السابعة عشرة، لا سيما وأنها تتزامن مع الذكرى الثانية لتولي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى القائد الأعلى للقوات المسلحة الشيخ/ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظة الله ورعاه مقاليد الحكم وبالتالي فالفرحة هذه المرة فرحتان.

ويكمل ويسعدني أن أنتهز هذه المناسبة لأتوجه بالتهنئة إلى أبناء الشعب الكويتي الكريم، متضرعاً إلى المولى عزوجل أن يعيد هذه الأيام المباركة على أرضنا الطيبة بالخير والازدهار، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان في ظل قيادة سيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ/ صباح الأحمد الجابر الصباح وسيدي سمو ولي العهد الأمين الشيخ/ نواف الأحمد الجابر الصباح وسيدي سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ/ ناصر المحمد الأحمد الصباح - حفظهم الله ورعاهم.

خطة وتنسيق

وعن استعدادات الداخلية لهذه المناسبة يكمل الحشاش بقوله هناك خطة أمنية لمواكبة هذه الاحتفالات تهدف إلى توفير الأمن وإقرار النظام وتحقيق التغطية الأمنية وفرض المراقبة المرورية على جميع المناطق حماية للمواطنين والمقيمين، كما أن هناك تنسيقاً أمنياً على أعلى مستوى لضمان التنفيذ الكامل لهذه الخطة الأمنية ولتوفير أسباب النجاح لها وفق توجيهات معالي وزير الداخلية الشيخ/ جابر خالد الصباح، والتي يتابع تنفيذها سيدي وكيل وزارة الداخلية الفريق/ أحمد عبداللطيف الرجيب، والذي أصدر تعليماته باتخاذ العديد من الإجراءات الأمنية بغرض المحافظة على المواطنين والمقيمين والانتشار الأمني الكامل في جميع المناطق التي تشهد فعاليات هذه الاحتفالات.

حملات توعية

وعن دور الداخلية في ترسيخ الولاء والانتماء داخل نفوس أبنائنا يكمل الحشاش بقوله لا شك بأن هذا الأمر من الأدوار المنوطة بإدارة العلاقات العامة والتوجيه المعنوي بوزارة الداخلية، حيث إن تعزيز الأمن والشعور بحب الوطن والولاء له هما عنصران متلازمان، إذ أصبح التوجه العالمي حالياً هو إشراك مؤسسات المجتمع وأفراده في معادلة جديدة لتعزيز الأمن والاستقرار وتأكيد مشاعر الانتماء والولاء، وبالتالي فجهاز الأمن الرسمي لم يعد بمقدوره وحده تحقيق الأهداف الأمنية وبلوغها.

ويكمل وترتيباً على ذلك تقوم وزارة الداخلية ممثلة بإدارة العلاقات العامة والتوجيه المعنوي والجهات الأخرى المختصة بالعمل على توثيق الروابط بين جهاز الأمن من ناحية، وبين أبناء المجتمع من ناحية أخرى من خلال خطاب أمني يعمل على دعم الثقة بين الجانبين، ويبتعد عن أساليب النصيحة المباشرة ويتسم بالطرح الشمولي لكافة مظاهر حياتنا.

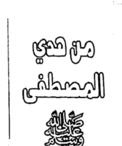
ويضيف ونحن نبدي اهتماماً كبيراً بجيل الأبناء، حيث تعكف الإدارة بالتنسيق مع وزارة الإعلام والصحافة المحلية والقنوات الفضائية لضمان وصول التوعية إلى كافة الشرائح الاجتماعية. فهناك فلاشات للتوعية يتم بثها في أوقات الذروة تلفزيونياً وإذاعياً، بالإضافة إلى بوسترات إرشادية يتم توزيعها على الطلبة والطالبات في مختلف المراحل التعليمية، بالإضافة إلى وضع برامج لإرشاد الأبناء ودعم روح الانتماء والولاء فيهم من خلال محاضرات يتم تنظيمها بالتعاون مع وزارتي التربية والأوقاف، بالإضافة إلى إقامة المعارض الأمنية والمرورية التي تستقبل الوفود الطلابية لغرس الوعي الأمني والمروري في نفوسهم.

نصيحة وإجراءات مشددة

وعن نصيحته للمواطنين خلال احتفالاتهم بأعياد التحرير لتمر هذه المناسبة بسلام فيكمل الحشاش بتأكيده على أن وزارة الداخلية اتخذت كافة الإجراءات والتنظيمات الأمنية، للحفاظ على خروج الاحتفالات بشكل أكثر انضباطاً والتزاماً بالآداب والسلوك العام في التعبير عن الفرحة.

ويكمل والنصيحة التي نتوجه بها لإخواننا المواطنين والمقيمين الكرام هي البعد عن كافة أنماط السلوك التي تصدر عن البعض، والتي تعد تعكيراً لصفوف هذه الاحتفالات ومهابتها وجلالها علاوة على مخالفتها للقوانين والتنظيمات الأمنية، مثل تنظيم المسيرات والمظاهرات وكافة أشكال التجمعات التي تتطلب تصريحاً خاصاً من معالي وزير الداخلية أو المحافظ الذي يقع التجمع في نطاق اختصاصه.

ويختتم الحشاش حديثه بقوله وأنا أدعو المواطنين والمقيمين الكرام إلى ضرورة التقيد بالنظم المرعية في هذه الاحتفالات العامة حفاظاً على راحة وسلامة الجميع، والالتزام بالتعليمات الأمنية والقوانين المرورية حتى تكتمل فرحتنا بأعياد الوطن في إطار من السلوك الحضاري الذي يتفق ومكانه دولة الكويت إقليمياً ودولياً وحتى لا يتعرض أحد للعقوبات التي حددها القانون ومن بينها سحب رخصة القيادة مع دفتر ترخيص المركبة ولوحاتها المعدنية إدارياً وغيرها.



عن أبي يوسف عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وَصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»

رواه الترمذي.

• الشكر

عن النبي (ﷺ) أنه قال: «إذا أنعم الله على عبد نعمة فحمدهُ عندها فقد أدى شكْرها».

وذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن «بختنصر» أتى «بدانيال» فأمر به فحبس في جبّ وأضرى(١) أسدين، ثم خلّى بينهما وبينه، ثم فتح عليه بعد خمسة أيام فوجده قائماً يصلي والأسدان في ناحية الجب لم يعرضا له. فقال له: ما قلت حين دفع عنك؟ قال: قلت: «الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه. والحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه إلى غيره، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين يسوء ظننا بأعمالنا. والحمد لله الذي يكشف عنا ضرنا بعد كربتنا، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة».

(١) أضرى بينهما: أغرى بينهما وأهاجهما.

• أبوبكر الصديق رضي الله عنه أعلم الصحابة

أبوبكر الصديق رضي الله عنه أحد الصحابة الذين حفظوا القرآن كله وأدرك ما لم يدركه الصحابة، ومن أمثلة ذلك خطبة رسول الله ﷺ في الناس: (إن الله تبارك وتعالى خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله) فبكى أبوبكر وقال: نفديك بآبائنا وأمهاتنا. فتعجب الصحابة المتواجدون لبكاء أبي بكر أن يخبر رسول الله (ﷺ) عن عبد خُيِّر، فكان رسول الله (ﷺ) هو المخير وكان أبوبكر أعلمهم.

فقال رسول الله (ﷺ): (إن من أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين باب سُدّ إلا باب أبي بكر).

وعن ابن عمر قال إنه سئل: من كان يفتي الناس في زمن رسول الله (ﷺ)؟ فقال: أبوبكر وعمر رضي الله عنهما.

وكان أبوبكر أعلم الصحابة بالسنة وكلما رجع إليه الصحابة في غير موضوع، يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي (ﷺ)، يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة إليها وكان أبوبكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله، فإن وجد فيه ما يقضى به بينهم قضى به وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله (ﷺ) في ذلك الأمر سنة قضى بها، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين وقال: أتاني كذا وكذا، فهل علمتم أن رسول الله (ﷺ) قضى في ذلك قضاء؟ فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر عن رسول الله (ﷺ) فيه قضاء، فيقول أبوبكر: (الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ نبينا)، فإن أعياه أن يجد فيه سنة عن رسول الله (ﷺ) جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم، فإن أجمع أمرهم على رأي قضى به. وكان أبوبكر الصديق من أفصح العرب وأخطبهم ومن أعلم الناس بأنساب العرب لا سيما قريش.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تستشير أبا بكر).

إسلام عمير بن وهب الجمحي

لما رجع المشركون إلى مكة وقتل صناديدهم وأشرافهم أقبل «عمير بن وهب بن عمير الجمحي» حتى جلس إلى «صفوان بن أمية» في الحجر، فقال صفوان بن أمية : قبح الله العيش بعد قتلى بدر.

قال عمير بن وهب: أجل والله ما في العيش بعدهم خير ولولا دين علي لا أجد له قضاء وعيال لا أدع لهم شيئاً، لرحلت إلى محمد حتى أقتله إن ملأت عيني منه. فإنه بلغني أنه يطوف في الأسواق فإن لي عندهم علة أقول قدمت على ابني هذا الأسير.

ففرح صفوان بقوله ذلك وقال: يا أبا أمية وهل نراك فاعلاً؟ قال: اي ورب هذه البنية. قال صفوان: فعلي دينك، وعيالك أسوة عيالي، فأنت تعلم أنه ليس بمكة رجل أشد توسعاً على عياله مني.

فقال عمير: قد عرفت بذلك يا أبا وهب. قال صفوان فإن عيالك مع عيالي، لا يسعني شيء ويعجز عنهم ودينك علي. فحمله صفوان على بعير وجهزه وأجرى على عياله مثل ما يجري على عيال نفسه. وأمر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم خرج إلى المدينة وقال لصفوان: اكتم علي أياماً حتى أقدمها.

وخرج فلم يذكره صفوان وقدم عمير فنزل على باب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله ﷺ فنظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في نفر من أصحابه يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم في بدر، فرأى عميراً وعليه السيف ففزع عمر منه وقال لأصحابه: دونكم الكلب، هذا عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر، وحزرنا للقوم وصعد فينا وصوب يخبر قريشاً أنه لا عدد لنا ولا كمين. فقاموا إليه فأخذوه.

فانطلق عمر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح وهو الغادر الخبيث الذي لا نأمنه على شيء. فقال النبي ﷺ أدخله علي. فخرج عمر فأخذ بحمالة سيفه فقبض بيده عليها، وأخذ بيده الأخرى قائمة السيف ثم أدخله على رسول الله ﷺ. فلما رآه رسول الله ﷺ قال: يا عمر تأخر عنه. فلما دنا عمير من النبي ﷺ قال: أنعم صباحاً، قال النبي ﷺ: قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا «السلام»، وهي تحية أهل الجنة.

قال عمير: إن عهدك بها لحديث. قال له رسول الله ﷺ قد أبدلنا الله بها خيراً منها، فما أقدمك يا عمير؟ قال قدمت في أسيري عندكم تقاربوننا فيه فإنكم العشيرة والأهل. قال النبي ﷺ فما بال السيف ؟ قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت من شيء، وإنما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي، ولعمري إن لي لهما غيره فقال له رسول الله ﷺ اصدق ما أقدمك ؟

قال: ما قدمت إلا في أسيري. قال رسول الله ﷺ : فما شرطت لصفوان بن أمية في الحجر؟ ففزع عمير فقال: ماذا شرطت له؟ قال تحملت له بقتلي على أن يقضي دينك ويعول عيالك، والله حائل بيني وبينك. قال عمير: أشهد أنك رسول الله وأنك صادق وأشهد أن لا إله إلا الله كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء.

حاوره: علاء الدين مصطفى

رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية

الشيخ يوسف جاسم الحجي:




هيئات الإغاثة الإسلامية مستمرة في أداء رسالتها، ولن تتوقف مسيرتها، لمجرّد شائعات معادية

أشار الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت ورئيس اللجنة الدائمة للتمويل والاستثمار في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة أن هيئات الدعوة والإغاثة الإسلامية تعرضت في العديد من البلدان الإسلامية إلى حملات معادية حمقاء استهدفت تشويه العمل الإغاثي الذي تقوم به هذه الهيئات واتهامها بالعديد من الاتهامات وفي مقدمتها تمويل جماعات التطرف والإرهاب، في حين أن أعمال الإغاثة الإسلامية تسعى لمرضاة الله تعالى وإنقاذ المسلمين المحتاجين.

وأكد أن مؤسسات الإغاثة الإسلامية تؤدي دورا طيباً لصالح الإسلام والمسلمين المتضررين من الكوارث الطبيعية والبشرية في كل مكان، بعيداً عن الشُبهات التي تقع في حبائلها المنظمات المعادية، وأن هذه الإيجابيات في نمو وتزايد بسبب يقظة المسلمين وصحوتهم وإلمامهم بجميع المؤامرات المعادية.

مشيراً إلى أن جميع أعمال مؤسسات الإغاثة الإسلامية واضحة للجميع ونحن لا نعمل في الخفاء ولا ننطلق من منطلقات لا يقرّها الإسلام.

وقد كسبت المؤسسات الإغاثية الإسلامية سمعة عالمية طيبة، فالذين يُطلقون مثل هذه الشائعات يريدون للنجاح أن يتوقف وأن تطفو الفتن بين المسلمين.

وبيّن إلى أن الإنجازات الطيبة التي تحققت حتى الآن في مجال حماية هؤلاء المسلمين تدعو إلى تكثيف العمل الدعوي

● بعض الدول الغربية قامت بمصادرة أموال المؤسسات والجمعيات الإسلامية الخيرية العالمية؛ بحجة تجفيف منابع الإرهاب أوزعمها أن هذه المؤسسات تدعم الإرهاب وجماعات التطرف كيف ترى ذلك؟

■ لقد ناقشنا هذا الأمر في نطاق المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة وقد استقرت الآراء على ضرورة مخاطبة دول الغرب للإفراج عن أموال المؤسسات الإسلامية الخيرية التي صادرتها تحت مبررات وهمية لا حقيقة لها على الإطلاق. ومن الآراء المطروحة أن تقوم المؤسسات الإسلامية الخيرية باللجوء إلى القضاء في دول الغرب لاسترداد أموالها المخصصة للبر والخيرات وفتح مكاتب هذه المؤسسات التي أغلقتها دول الغرب.

وتوجد آراء في نطاق المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة تؤكد على ضرورة التنسيق بين المؤسسات والجمعيات الخيرية وبين الحكومات بالدول التي توجد هذه المؤسسات في نطاقها حتى تكتسب حماية هذه الحكومات على المستوى الدولي. وهناك رأي بأن تقوم منظمة المؤتمر الإسلامي بفتح باب العضوية أمام هذه المؤسسات الخيرية، وذلك حتى تكتسب الحصانة الدبلوماسية وأن يكون لهذه المؤسسات صلة قوية بالأمم المتحدة ومجلس الأمن لحماية أعمالها وأموالها ورسالتها.

وهيئات الإغاثة الإسلامية مستمرة في أداء رسالتها بإذن الله تعالى، ولن توقف مسيرتها مجرّد شائعات معادية أو نشر وإذاعة بعض الإباطيل الكاذبة المفندة، أو مصادرة لأموال هذه المؤسسات الإسلامية الخيرية. فنحن ندرك أن استمرار المسيرة الإسلامية يجب ألاّ تعرقله اتهامات باطلة أو مؤامرات معادية..

● ما الدور الذي تقوم به هيئات الإغاثة الإسلامية لدعم المسلمين المحتاجين للخدمات في مناطق الكوارث الطبيعية والبشرية؟

■ الثابت أن أعداداً لا بأس بها من المسلمين قد تعرضوا للنكبات بسبب الحروب الأهلية أو تعرضوا للنكبات بسبب الكوارث الطبيعية كما حدث مؤخراً في قارة آسيا ومنها البراكين والفيضانات وغيرها.

وباعتبار أن المسلمين أمة واحدة والمسلم أخو المسلم لابد أن يقدّم العون له وقت الحاجة، فقد انطلقت هيئات الإغاثة الإسلامية لتؤدي دورها الواجب عليها في مثل هذه الحالات.. فتسعى إلى تقديم الخدمات التي تحتاج إليها المجتمعات المسلمة التي تعرضت أو تتعرض للكوارث الطبيعية أو البشرية حفاظاً على الإنسان المسلم من ناحية، وحفاظاً على عقيدته الإسلامية من ناحية أخرى وتصدياً لجهود المؤسسات المعادية التي تستغل هذه الناحية الإنسانية وتعمل على تشويه عقيدة المسلمين والتأثير المضاد لكل فكر إسلامي.

وأمام الحاجات الطارئة لهؤلاء المسلمين وضرورة تحرّك المؤسسات الإسلامية لتلبيتها وتوفير القوت الضروري اللازم لهؤلاء إلى جانب توفير احتياجاتهم من الدواء والغذاء والكساء. إلى جانب تقديم خدمات التعليم والدعوة وتحويل اللاجئين أو المتضررين من الكوارث إلى قوة بشرية منتجة عن طريق السعي لتوفير مصادر الرزق لهم عن طريق

■ هيئات الدعوة والإغاثة الإسلامية تعرضت في العديد من البلدان الإسلامية إلى حملات معادية حمقاء استهدفت تشويه العمل الإغاثي الذي تقوم به الهيئات

■ الإنجازات الطيبة التي حققتها هيئات الإغاثة حتى الآن تدعو إلى تكثيف العمل الدعوي لإجهاض جهود المؤسسات المعادية التي تعمل على اغتيال عقيدة المسلمين أو تشويهها وربط الدعم الإنساني بالأمور السياسية

■ على الكيانات السياسية الإسلامية أن تُبادر إلى حصر مشكلات اللاجئين والعمل على حلها في المحافل الدولية إذا كانت الحروب هي مسبباتها

الإغاثي لإجهاض جهود المؤسسات المعادية التي تعمل على اغتيال عقيدة المسلمين أو تشويهها وربط الدعم الإنساني بالأمور السياسية، وأن الدول التي بلغتها خدمات هيئات الإغاثة الإسلامية قد منحت ثقتها البالغة للمؤسسات الإسلامية وأدركت أن أعمالها تنصب فقط في حماية المسلمين الضعفاء بعيداً عن كل المناورات السياسية، كما تناول الحوار بعض القضايا الإسلامية المهمة وهذا نص الحوار:

■ نرصد التحركات المعادية للأقليات الإسلامية التي تريد بهم السوء ونوفر لهم الإمكانيات المادية التي تعينهم في إنشاء مؤسساتهم الخاصة بالدعوة والتعليم

■ القوافل الدينية للأقليات في العالم مستمرة وهي تعمل على تنويرهم بحقائق الدين الإسلامي الحنيف ونزوّدهم بالمكتبات الإسلامية باللغات العربية واللغات التي يتحدثون بها



حفر الآبار واستصلاح الأراضي البور وجعلها صالحة للزراعة وإقامة بعض المشروعات الإنتاجية، مثل تربية المواشي وتعليم الحرف والمهن لهؤلاء.. فإن الرأي العام الإسلامي أو الشعوب المسلمة قد أجمعت على ضرورة دعم المؤسسات الإسلامية لتمكينها من القيام بواجبها في هذا المجال.

وهيئات الإغاثة الإسلامية العالمية لا تعمل بصورة منفردة إنما تعمل من خلال خطة تنسيقية متكاملة في نطاق المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. وقد رأينا ضرورة العمل معاً على توفير كل أساليب الراحة والرعاية للمسلمين المتضررين على الخريطة الدولية، ومن ذلك الاتفاق على إنشاء مخزون استراتيجي من مواد الإغاثة الأساسية وفي مقدمتها الغذاء والدواء والكساء ومستلزمات الإيواء. ومن أجل تحقيق هذه الغاية رأينا إنشاء مجالس للتنسيق الإسلامي بين المؤسسات العاملة في هذا المجال.

● هل يمكن أن تستخدم مواد الإغاثة الإسلامية لدعم المسلمين في المناطق المهددة بالحروب أو الكوارث؟

■ وفقاً لاستراتيجية عمل هيئات الإغاثة الإسلامية ووفقاً لأحدث التقارير والمتابعات الواردة إلينا من بعض مناطق العالم، فإن مواد الإغاثة التي تقدّمها هيئات الإغاثة الإسلامية في العديد من المناطق تعتبر ركيزة مهمة، لذا فإننا خلال الاجتماعات المتعددة التي عقدناها في نطاق المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة رأينا ضرورة إعطاء أولوية وأهمية خاصة للمناطق المهددة بالحروب الأهلية، وذلك للإبقاء على الهوية الإسلامية لهذه الأراضي وهذه الشعوب.. من ذلك ما تقوم به المؤسسات الإغاثية في مناطق متفرقة في العالم والتركيز على إنشاء المدارس الإسلامية ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم ومعاهد حماية الأيتام من أبناء المسلمين حتى لا نتركهم فريسة للمنظمات المعادية تتعمد تربيتهم تربية تنأى بهم عن أهم مكوّنات شخصيتهم المسلمة، لذا فإن تمويل صناديق الزكاة المنتشرة في بلدان العالم الإسلامي يؤدي دوراً إيجابياً ومهماً في هذا المجال.

كما أن دعم المشروعات الخاصة بالدعوة والتعليم في بلدان الأقليات المسلمة في العالم، وتوفير الدعم المستمر لهم يحميهم من مؤامرة تذويبهم في نطاق المجتمعات التي يعيشون فيها.

● بصفتكم من المهتمين بالفقراء في العالم والمسلمين في البلاد غير الإسلامية ما السبل التي يمكن من خلالها حماية الأقليات المسلمة المضطهدة في بعض مناطق العالم؟

■ لاشك أن الأمة الإسلامية أمة واحدة والأقليات المسلمة جزء من الكيان الإسلامي الكبير. والموقع الجغرافي أو السكاني لا يُضعف هذه الوحدة، لذا فإن دعم الأقليات المسلمة في العالم يتحقق بأن تكون أعيننا مسلطة دائماً على أحوال هؤلاء المسلمين نرصد التحركات المعادية التي تريد بهم السوء ونرصد لهم الإمكانيات المادية التي تعينهم في إنشاء مؤسساتهم الخاصة بالدعوة والتعليم، ونُوفد إليهم القوافل الدينية المستمرة التي تعمل على تنويرهم

بحقائق الدين الإسلامي الحنيف ونزودهم بالمكتبات الإسلامية باللغات العربية واللغات التي يتحدثون بها داخل مجتمعاتهم، وأن نستمر في دعوتهم لحضور المحافل الإسلامية ونستمع إليهم ونتعرف على مطالبهم فلا أحد أدرى بمشكلاتهم أكثر منهم، ثم نقوم باستقدام شبابهم للتعلم في مدارسنا ومعاهدنا الإسلامية بخلاف ما نقرره لهم من منح دراسية لدراسة علوم الدنيا إلى جانب علوم الدين، ويتم ذلك وفقاً لدراسات واقعية بعيدة عن المثاليات، فلاشك أن الدعم الإسلامي المستمر للأقليات المسلمة سوف يجعلها تعيش قضايا الأمة الإسلامية وتتجاوب معها وتعمل على مساندتها، ونحن ندرك أن اتساع نطاق الدعم هو أول حلقة في حلقات الحفاظ على الهُويّة الإسلامية للأقليات المسلمة.

● ماهومنهج عمل المؤسسات الإسلامية العاملة فى مجال الإغاثة؟

■ المعروف أن الإسلام يدعو إلى التضامن بين المسلمين ويحثهم على فعل الخير، وأن الفقير فى المجتمعات الإسلامية مكفول برعاية الدولة التي توفر له حدّ الكفاية لا حدّ الكفاف فقط، ومع تقدم الأمة الإسلامية واستقلالها فلا يجوز أن يعيش فى نطاقها إنسان يعاني من الجوع أو التشرّد أو المرض. ولاشك أن بيت مال المسلمين قد كفل هذه الحقوق للفقراء واليتامى والمساكين وقد جعل الله تعالى من مصارف الزكاة قدراً لهؤلاء.

وامتداداً لهذه الرسالة الإسلامية فإن مؤسسات البر والخير منتشرة في كل أنحاء العالم الإسلامي وجميعها تُؤدي خدمات طيّبة على المستوى المحلي، أما اليوم فإن المؤسسات الخيرية أصبحت عالمية التأسيس وعالمية التمويل وعالمية الاستثمار والإنفاق على حد سواء. فنحن نرى أن هيئات الإغاثة في المملكة العربية السعودية تؤدي دوراً طيباً

■ هيئات الإغاثة في السعودية تؤدي دوراً طيباً بالنسبة للمسلمين في العالم، لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة وصفها الله تعالى بأنها ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾

■ المؤسسات الإسلامية الخيرية باللجوء إلى القضاء في دول الغرب لاسترداد أموالها المخصصة للبر والخيرات وفتح مكاتب هذه المؤسسات التي أغلقتها دول الغرب

في هذا المجال بالنسبة للمسلمين في العالم؛ لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة وصفها الله تعالى بأنها ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾ لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وقد وصف رسول الله ﷺ المسلمين بالجسد الواحد، ومن ثمّ فقد كان تأسيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة أحد صيغ التعاون والتنسيق بين مؤسسات الإغاثة الإسلامية. ولا شك أن التنسيق بين هذه المؤسسات أصبح ضرورة عصرية ملحّة لحماية أبناء المسلمين في العالم الذين هم في حاجة إلى خدمات الغوث الإسلامي والاهتمام بنشر التعليم، إلى جانب تقديم الخدمات الطبيّة والمأكل والملبس وكل ما يحتاج إليه المسلم الذي يتعرّض للكوارث الطبيعية أو البشرية.

● كيف تقيمون عمل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت والإنجازات التي قدمتها للمسلمين في مجال الإغاثة؟

■ الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت أنشئت منذ عام ١٩٨٦ ميلادية لتكون مؤسسة ذات طابع عالمي ونشاط خيري يشمل المسلمين في كل مكان، لذا فهي ليست مؤسسة محلية إنما ذات تمويل وإنفاق عالمي وتعمل على استثمار الأموال التي ترد إليها حتى تكون لها ركيزة اقتصادية دائمة لتنفق من ريعها على أعمال الخير وإنقاذ المسلمين من الفقر والجهل والمرض والبطالة، وذلك عن طريق إنشاء المشروعات الصناعية والزراعية البسيطة إلى جانب تهيئة الغذاء والكساء والرعاية والإيواء للمحتاجين وتقديم المعونات في حالة الكوارث والمجاعات والمساهمة في محو الأمية وتحفيظ القرآن الكريم ودعم المؤسسات الاجتماعية والصحية كالمستشفيات ودُور الأيتام وغيرها، وذلك بهدف النهوض بالمجتمعات الإسلامية الفقيرة والعمل على تنميتها.

وقد استطاعت الهيئة أن تحقق العديد من الإنجازات حيث تم تحقيق الكثير منها في المجالات الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية في مناطق متعددة في العالم الإسلامي وبلدان الأقليات المسلمة. وقد اهتمت الهيئة بإنشاء المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس وإهداء المكتبات الإسلامية إلى أبناء الأقليات المسلمة. ففي آسيا قمنا بإنشاء مشروعات زراعية وأخرى لتربية الأسماك وبناء المراكز الصحية والمستشفيات لصالح المسلمين في الهند والفلبين وبنجلاديش وغيرها، أما في أفريقيا فقد تمّ إنجاز العديد من المشروعات في الدول الأفريقية التي تضررت من الجفاف والحروب الأهلية، حيث تم حفر الآبار وإنشاء المستوصفات والمستشفيات والمساجد والمدارس الإسلامية، ومن الدول الافريقية التي استفادت من هذه المشروعات: الصومال وكينيا، وبنين، أما بالنسبه لأوروبا فكانت معظم المساعدات للمراكز الإسلامية في ألمانيا وفرنسا والسويد وإيطاليا وإنجلترا وأسبانيا.

■ الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية حققت الكثير في المجالات الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية في عدة مناطق في العالم الإسلامي

■ لا يصح أن تكون الأمة متخلفة عن ركب التقدم، ولكن لابد أن تكون لاحقة بالركب ممتلكة لجميع مقومات القدرة الذاتية

● ما هو السبيل الذي تراه لحماية المسلمين الذين تضطرهم الظروف إلى اللجوء إلى دول أخرى ودور مؤسسات الإغاثة في رعاية هؤلاء؟

■ اللجوء الجماعي الذي نراه اليوم ينشأ عن الكوارث الطبيعية كالفيضانات أو الجفاف أو البراكين وغير ذلك من أمور طبيعية في هذه الحالة تكون مواجهة هذه الكوارث بتقديم الإغاثة الإسلامية والإنسانية اللازمتين لهؤلاء المهاجرين ومساعدة الدول التي تستضيفهم، ومن ذلك كوارث الجفاف التي حدثت في بعض الدول الافريقية وكوارث الفيضانات كما حدث في بنجلاديش. أما الكوارث البشرية التي تسببها الحروب الأهلية والاعتداءات على المجتمعات المسلمة كما حدث في الصومال وما هو حادث بالنسبة للشعب الفلسطيني أو لشعوب إسلامية أخرى في كل أنحاء العالم، فالأمر يحتاج إلى وضع حدّ للقضاء على الأسباب المؤدية إلى هذه الحروب.

وعموماً فنحن لابد أن نلتزم بمنهجية واضحة في الإغاثة الإسلامية، وذلك بتقديم مواد الإغاثة اللازمة التي تضمن لهم الحياه الإنسانية الكريمة. وهذا الأمر يحتاج إلى العمل الإسلامي المنظم. فإذا كانت فترات اللجوء إلى دول مجاورة غير معلومة فالواجب هو تقديم الرعاية المناسبة مثل إنشاء المدارس والمصانع الصغيرة ومساعدتهم على استثمار الأرض التي يعيشون عليها، وذلك من خلال برامج محددة حتى لا يتحوّل اللاجئون إلى أيد عاطلة مع تقديم الخدمات التعليمية اللازمة وأن تقوم مؤسسات الدعوة الإسلامية بأداء رسالتها للحفاظ على العقيدة الإسلامية نقيّة في نفوس هؤلاء.

● الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية واقع وصفه البعض بالمؤلم، بسبب مايتعرض له المسلمون في العالم دون أن تحرك ساكنا.. هل توافقون على هذا الوصف وما رؤيتكم لحال الأمة في الوضع الراهن؟

■ لاشك أن الأمة الإسلامية تقف اليوم على مفترق طرق، و إزاء ذلك فإننا بحاجة إلى إجراء عملية نقد ذاتي نقيّم فيه واقعها الراهن بصورة منهجية رشيدة، سعياً إلى تحقيق الإصلاح الداخلي، ومواجهة التحديات والمخاطر المحدقة بها حتى تستعيد مكانتها بين مصاف الأمم.

الواقع الذي تعيشه الأمة مرير وأليم، واقع يغلب عليه الشتات والفرقة والضعف والهوان، واقع ضاعت فيه الحقوق، واستبيحت فيه الحرمات، وانتهكت فيه مقدسات الأمة ومقدراتها خاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي مناطق أخرى كثيرة.

ولقد بات واضحاً أنه لا يمكن للأمة أن تبقى خارج عصرها، متخلفة عن ركب التقدم، لأن الواجب الشرعي والوطني يقتضي أن تكون رائدة هذا العصر لاحقة بالركب، وصانعة حضارته، ممتلكة لجميع مقومات ومعطيات الكفاية ومعطيات القدرة الذاتية الباعثة على النهضة والتقدم والازدهار، ولم يعد بالإمكان الانتظار في خضم عالم يأكل فيه القوي الضعيف ويسود فيه منطق البقاء للأقوى وليس للأصلح، لذلك نرى أن هناك انقلاباً في الموازين، حيث يتهم المخلص لدينه ووطنه في أدائه وأمانته لأنه يرفض مايجري حوله من اضطهاد وظلم واستعباد، بل قد يضيق عليه الخناق ويتهم بالإرهاب وضيق الأفق ولا يسمح له بإبداء الرأي.

● إذن كيف يمكن الخروج من دائرة الضعف والهوان إلى الازدهار والتقدم وتبني المواقف التي من شأنها رفعة الأمة؟

■ الأمة الإسلامية لاتزال بخير ولكن آن الأوان أن نخرج من دائرة التأثر بالآخرين، إلى دائرة الفعل الإيجابي في معترك الحياة، خاصة أننا نمتلك موروثاً حضارياً أنتج أمة قوية في حقب تاريخية سابقة، استطاعت بمنهجها الوسطي الراشد أن تنشر قيم العدالة والشورى والمساواة والخير والفضيلة في جميع أنحاء العالم.

لذا فإن انعتاقنا من بواعث الانكسار والهزيمة يتطلب منّا عزماً أكيداً، وإرادة صلبة، وتفعيلاً للطاقات الإنتاجية والعلمية، في وقت تظهر فيه تقارير التنمية البشرية بتخلف أمتنا عن بقية دول العالم واتساع الفجوة بين دول العالم الإسلامي والدول الأخرى، إذ تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من ٣٠٪ من أبناء شعوبنا يرزحون تحت خط الفقر، وأن مجموع إنتاج العالم الإسلامي الذي يغطي سدس مساحة العالم، ويقطنه أكثر من خمس سكان العالم، لا يصل إلى ٤,٥٪ من الإنتاج العالمي، كما أن حوالي ٢٢ دولة من دول العالم الإسلامي تعيش في ظروف شديدة البؤس وتبدو المعاناة جلية وواضحة حينما يتبين أن ٧٠٪ من لاجئي العالم من المسلمين،

بسبب المؤامرات والمخططات التي تحاك بليل من جانب الأعداء.

وعن مؤشرات التنمية الأخرى كنسب التعليم والخدمات الصحية والاجتماعية والبطالة والفقر والأمية التكنولوجية فحدث ولا حرج. وإزاء هذا المشهد المؤلم لا سبيل أمامنا غير العمل الجاد وتنسيق الجهود والتعاون لمواجهة مشكلات الفقر وتحقيق الأمن الغذائي في بلدان العالم الإسلامي والقضاء على البطالة ومكافحة الجهل.

● عدد اللاجئين في العالم قدرته المؤسسات العالمية بأكثر من عشرة ملايين لاجئ نصفهم في أفريقيا، فهل توجد خطة إسلامية للقضاء على هذه المأساة؟

■ إن مأساة اللجوء من أهم المشكلات التي تواجه مؤسسات الإغاثة الإسلامية، وقد استطاع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة أن يشكّل وفداً لاحتواء النزاع بين بعض الدول المتنازعة، فلولا هذه الجهود الطيبة لزادت أعداد اللاجئين في أفريقيا. والحقيقة أن عدد اللاجئين في أفريقيا في زيادة، كما أن الوساطة لها دور إيجابي فإذا تحرّكت دول العالم لاحتواء الأزمات في بداياتها لأمكن التخفيف من حدة هذه المأساة.

أما الخطة الإسلامية للقضاء على مأساة اللجوء فإنها تتركز في تخفيف حدّتها لأنها حدثت بالفعل، وعلى الكيانات السياسية الإسلامية أن تُبادر إلى حصر هذه المشكلات والعمل على حلها في المحافل الدولية إذا كانت الحروب هي مسبباتها، وعموماً فإننا نجد أن أغلب اللاجئين المسلمين يلجأون إلى بلدان تكون أشدّ فقراً من بلادهم الأصلية، لذا فإن إمكانياتها الضعيفة لا تستطيع أن تستوعب هؤلاء اللاجئين بمطالبهم الباهظة، وهنا يأتي دور الإغاثة الإسلامية والإنسانية على حدّ سواء.

● العمل الخيري الإسلامي يتعرض لموجة من الانتقادات الدولية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر من أبرزها اتهامه بدعم الإرهاب.. كيف تردون على ذلك؟

■ العمل الإنساني همزة الوصل بين الأغنياء والفقراء وما يقال عن اتهامه بالإرهاب ادعاء باطل لا دليل على صحته بل العمل الخيري يمثل همزة الوصل بين الاغنياء والفقراء ويضطلع بمهمة تلمس احتياجات المعوزين والمساكين والفقراء والعمل على تلبيتها، ومنظماته تعمل منذ تأسيسها على تقديم إنجازات حقيقية في مجالات التنمية الشاملة حتى أضحى ملايين الفقراء يستفيدون من هذه المشاريع على مستوى الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والمهنية والإنتاجية وغيرها.

وما يقال عن اتهام العمل الخيري بالإرهاب ادعاء باطل لا دليل على صحته، بل إن هذه الاتهامات تدخل ضمن إطار الحرب الشرسة على الإسلام والمسلمين، ونتوقع أن تستمر هذه الحرب الضروس، لأن تأثير الأعمال الخيرية واضح، غير أنها لن تنجح في وقف هذه المسيرة الطيبة.

● كيف يمكن مواجهة هذه الاتهامات؟

■ لمواجهة هذه الأباطيل لابد أن نعمل على تعزيز علاقاتنا بالمؤسسات الدولية العاملة في الحقل الخيري والإنساني، وفي مقدمتها الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة من أجل معالجة مثل هذه التحديات والمصاعب التي تحول في أحايين كثيرة من دون التواصل مع الفقراء والمحتاجين.

وعلى المجتمع الغربي أن يدرك أن العمل الخيري الإسلامي لم يعد يؤدي دوراً إغاثياً تقليدياً فقط في مجال مساعدة الفقراء والمساكين، وإنما يقوم بدور رئيس في تنمية المجتمعات والارتقاء بها والعمل على توفير حياة كريمة لها عبر تنفيذ مشاريع إنتاجية وتنموية.

● الهيئة تعمل كما تقول منشوراتها في عشرات الدول العربية والإسلامية إلى جانب نشاطها المحلي.. كيف تديرون هذا العمل الكبير؟

■ هذه المشاريع الخيرية التي تقدر بعشرات الآلاف وتنتشر حول العالم تقوم عليها لجان عدة تختص كل منها بالعمل في منطقة جغرافية محددة أو مجال معين، أو شريحة بذاتها، فلجنة مسلمي آسيا يمتد نشاطها الخيري في القارة الآسيوية وخاصة جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، ولجنة فلسطين الخيرية تخصصت في تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين والفقراء الفلسطينيين، ولجنة ساعد أخاك المسلم تركز عملها داخل الكويت وهي ذات توجه تربوي، ومن أهم أنشطتها إنشاء مدارس الرؤية الإسلامية بثنائية اللغة، ولجنة الشروق تختص بالشباب تثقيفاً ورعاية، واللجنة النسائية تعنى بالعمل الخيري والاجتماعي بين النساء، ولا ننسى مركز الدراسات الخيرية الذي نأمل أن يسهم في تأصيل العمل الخيري الإسلامي العالمي، كما أن للهيئة مكاتب متخصصة في افريقيا وآسيا وأوروبا تشرف على التعليم والصحة ورعاية الأيتام.

كما تحتضن الهيئة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، والتي تضم كافة المؤسسات والمنظمات التي تعمل في مجال الإغاثة الحكومية وغير الحكومية داخل الكويت وتعنى بتنفيذ العديد من المشاريع الإغاثية في آسيا وافريقيا وغيرها وإغاثة المنكوبين من جراء الكوارث والنوازل والحروب.

كذلك تتعاون الهيئة مع منظمات الإغاثة العالمية والإقليمية لدعم إمكانياتها وقدرتها على الاستجابة السريعة لإغاثة الضحايا وحالات الطوارئ، وهي عضو في المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.



تمهيدا لهجوم صهيوني دموي كبير على غزة!

هجوم تشويشي عنيف على حماس من حلفاء

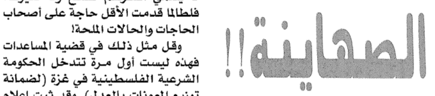
■ هل السيادة المصرية معناها الخضوع التام للإملاءات الأمريكية والصهيونية في محاربة الحركات الإسلامية ومحاربة جياع غزة؟

لا يمكن مطلقاً أن تكون مجرد مصادفة أن يشتد الهجوم على حماس المسيطرة على غزة في وقت متقارب - من الشرق والغرب؛ من بلدين معترفين بالعدو معتادين على التنسيق معه والتجاوب مع رغباته وخصوصا بعد انفراج نسبي استجابة للضغوط الشعبية ولكسب شيء من الوقت والشعبية والدعاية... إلخ، حيث عبر جياع غزة الحدود المصرية وكان موقف النظام المصري معهم متسامحا عاذرا أول الأمر ثم ما لبث أن عاد للتضييق والإغلاق وتبعه هجمات إعلامية رسمية من كتاب الصحف والإعلام وتهديدات رسمية بكسر الأرجل! ونحو ذلك!

وفطن البعض إلى السيادة المصرية المنتهكة (المسكينة) ونسي أن تلك السيادة لا تخول لمصر حماية حدودها مع اليهود ومن الصهاينة! وأنها استجدتهم مرارا لتزيد عدد قواتها (الحامية) في سيناء ولم يوافق اليهود (ولم تجرؤ السيادة المصرية) على زيادة جندي واحد بدون إذن دولة العدوان الصهيونية فأين هو الأمن القومي والسيادة الوطنية؟! أم أنها لا تظهر إلا أمام الجياع المحاصرين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا؟! وهل السيادة والأمن القومي، كذلك في الخضوع التام للإملاءات الأمريكية والصهيونية في محاربة الحركات الإسلامية والوطنية وشيوع التعذيب حتى الموت وانتهاك الأعراض في مراكز الشرطة وأقبية السجون ؟! ومحاولة فرض التطبيع على شعب يرفضه بتاتا إلا المدخولين في وطنيتهم وكرامتهم ودينهم وخلقهم؟!

■ المساعدات التي تقدمها بعض الدول العربية والهيئات الخيرية الإسلامية لا تصل إلى أصحابها الحقيقيين، بل تصل إلى عناصر ومحاسيب من حركة فتح





أما الشعب المصري والشعوب العربية عامة فقد أبدت تجاوباً كبيراً وتلاحماً تاماً مع الشعب الفلسطيني المحاصر ولا زالت مواقفها وستبقى وتتصاعد في تأييد مطالب هذا الشعب بحق الحياة والبقاء والمقاومة لمن يعتدي عليه والمطالبة بتحرير وطنه والدفاع عن كرامته وحقوقه ووجوده وكل ما يتآمر عليه العدو وكل المتضامنين معه من قوى الشر القريبة والبعيدة!!

وكذلك من الشرق استغلت السلطة الأردنية ما اعتبرته غلطة ارتكبتها حماس يبدو أن لها ما يبررها حين سيطرت على المعونة الأردنية المرسلة لشعب غزة من الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية وأكثر من ثلثيها من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت ثم سلمتها لمن يوزعها بالعدل لا على الزعران فقط!

لقد تغاضى الكثيرون عن المبررات التي بموجبها تمنح التسهيلات لعبور ووصول المساعدات الأردنية؛ وحتى المصرية في سبيل إنقاذ الجياع بغزة وكلها وكلاها مساعدات شعبية محضة لا رسمية والدور الرسمي فيها تنظيمي ووساطة توصيل، ولا يمكن أن تنسى المكارم الأردنية والشعبية المصرية بإرسال الكثير من دفعات المعونات أو إيصالها بواسطتها، وكذلك معالجة بعض المرضى في مستشفيات الأردن مهما كان معيار انتقاء هؤلاء أو أولئك! مع علمنا ويقيننا بأن سلطة (فتح دايتون)برام الله المنسقة مع الأردن تنتقي عناصر معينة للعلاج من كوادر محاسيب فتح والمتعاونين! وبذلك تنقصها العدالة والمقاييس الصحيحة والموضوعية وتتسم بالمعيار الحزبي والفئوي الضيق مما يثير الحساسيات لدى أبناء الشعب الذين لا ينتمي أكثرهم لفتح ولا لغيرها! فلطالما قدمت الأقل حاجة على أصحاب الحاجات والحالات الملحة!

وقل مثل ذلك في قضية المساعدات فهذه ليست أول مرة تتدخل الحكومة الشرعية الفلسطينية في غزة (لضمانة توزيع المعونات بالعدل). وقد ثبت إعلام أكثر من جهة رسمية وأهلية أردنية بتجاوزات وتحيزات الهلال الأحمر في غزة الذي تسيطر عليه عناصر من فتح كانت تحصر توزيع المساعدات في المنتمين لفتح والتابعين لها وهم أقل حاجة من غيرهم، حيث إنهم يتقاضون رواتب منتظمة من (سلطات دايتون) برام الله المنكوبة.

وكذلك لم تحتكر الحكومة الشرعية بغزة توزيع المساعدات الأردنية الكويتية، بل وكلت توزيعها إلى جهات محايدة بعضها ذو طابع دولي كوكالة «الغوث» بالمحتاجين والمسحوقين والمحرومين والجياع!

لقد كانت السلطات الأردنية وأمين عام الهيئة الأردنية الهاشمية للإغاثة (الدكتور عبد السلام العبادي)وأوساط عديدة على علم تام بكل ما سبق. ولم يسبق لها أن احتجت وثارت على الأمر فلماذا الآن بالذات؟

لا ينكر أحد الفضل لأصحابه والجميع بمن فيهم حماس يثمنون عالياً الدور والجهد الأردني الأخوي الإنساني في إغاثة الشعب الفلسطيني وغيره وليس ذلك بغريب ولا مستنكر على آل هاشم الذين يدفعهم نسبهم الشريف إلى إغاثة كل ملهوف وتاريخهم ناصع في فعل الخير والإعانة على نوائب الدهر اقتداء بجدنا وجدهم وقدوتنا وقدوتهم رسول الله ﷺ!

ولكن يبدو أن الأوساط المعتدية والمهيمنة من اليهود والأمريكان هالهم ما حصل من كسر مؤقت وعفوي واضطراري للحصار وخروج الجياع والمرضى وأصحاب الحاجات من معبر رفح وحدود مصر وتزودهم ببعض الاحتياجات التي ضخت في مصر أكثر من نصف مليون دولار واضطر الناس لشراء بعض الضروريات بخمسة أضعاف ثمنها الحقيقي أو يزيد ولم يشتك أحد الاستغلال من البعض ولكنهم شكروا تسامح مصر ولو كان اضطرارياً ومؤقتاً وخضوعاً لإرادة وضغوط شعب مصر العظيم!

لقد كان ما حصل مفاجئاً جداً لليهود المعتدين الذين ظنوا أنهم قاربوا الإجهاز على غزة وشعبها وخنقه بقطع كل شرايين الحياة عنه وما حسبوا أن الله (الذي أنقذ بني هاشم والمسلمين الأولين) من حصار شعب بني هاشم الذي فرضته عليهم قريش ثم كانت لهم العاقبة والغلبة هو الله موجود مراقب مطلع وعالم بكل شيء وقادر على كل شيء ويدافع عن الذين آمنوا ويمكر بكل من مكر بالمؤمنين والمستضعفين ﴿ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون۞ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين۞ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾ (النمل:٥٠-٥٢).

لم يكن من المتصور أن تقف القوى المعادية والماكرة بالمتمسكين بحقوقهم والمدافعين عن وطنهم وشعبهم لم يكن متوقعاً أن تقف تلك القوى الشريرة مكتوفة الأيدي، بل إنها تضع المخطط بعد المخطط وتبذل الجهد بعد الجهد

لتحاول تصفية كل مقاوم وكل مسلم متمسك بإسلامه الصحيح الذي يؤكد أن الجهاد ذروة سنام الإسلام كما بين رسول الله ﷺ.

وكان لا بد من حشد تشويش وحملة تحريض كالذين ملأ فحيحهم المشبوه بعض الفضائيات والموجات الإذاعية وسودت سخائمهم صفحات في الصحف الرسمية في مصر والأردن على بعض أعمدة جريدة الرأي الأردنية الذين يسميهم البعض (كتاب التدخل السريع) وربما كان هذا أشبه بتكريم لهم، حيث إنهم يقدسون أمريكا وذيولها! كما قال فيهم شاعر:

«في كل ركن ناعق
يفح من زاوية في منبر الجريدة
ويمتطي عموده!
كأنه (هرقل) في زمانه مستعرضا جنوده!
أو (هوميروس) ينظم القصيدة!
مصهين! مقلب! مفرعن!
يحطب في حباله مناصرا يهوده
وما درى بل قد درى
بأنه صوت صدى
لسيد أراد أن يسوده
بأجرة زهيدة!
يملأ جوفه بالحقد والدولار!
والشيكل الغدار!
ليشجب المواقف العنيدة!
وينبح الأوطان والأخلاق والإنسان والديار!!
ويعقر الأحرار!!»

لقد طالما تجاوز هؤلاء الكتاب حدودهم وتهجموا على كل شرف وشموخ

■ كُتّاب الصحف الرسمية في مصر والأردن يشوهون مواقف حماس ورجال المقاومة بدعم غير محدود من اليهود والصليبيين



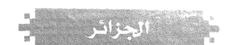
وموقف رجولي وطني حر وهم كما وصفتهم القصيدة بل أخس.

لقد كان واضحاً من الحملات المفاجئة العنيفة المسعورة من الجانبين والاتجاهين مشفوعة بدعم غير محدود من اليهود والصليبيين بمثابة القصف التمهيدي لهجوم يهودي ساحق على غزة وعمليات قتل وقصف واغتيالات، بحيث تمهد تلك الحملات المسعورة لذلك وتحاول حشد (التأييد والعذر) للمذابح التي ترتكبها العصابات اليهودية ضد غزة المحاصرة ويحاول السيناريو المحافظة على الشعوب متفرجة كما تفرجت على الكرة الإفريقية!

ولكن لا نظن أن الأمر كما يتصور الصهاينة وطاقمهم من المتواطئين! فالشعوب قد استيقظت وعرفت عدوها من صديقها وقالت كلمتها وماعلى الذين يغردون خارج السرب ويسيرون أو يسبحون ضد التيار الهادر أن يتحملوا المسؤولية! فالشعوب التي صبرت وتحملت كثيراً نفد صبرها أو لم يبق منه إلا القليل وإذا أصر الجناة على التمرد على رغبات الشعوب وتحدي قيمها وعزائمها فليتحملوا النتائج الوخيمة التي لن ينقذهم منها ما يركنون إليه من دوائر صهيونية أو صليبية معادية للإسلام والمسلمين ولفلسطين وشعبها وكل همهم تأمين دولة العدوان اليهودي في فلسطين وضمان سيطرتها على المنطقة بما فيها التوابع المشاركة في المؤامرة وخير لهم لو عقلوا- أي يكونوا أسيادا محبوبين في شعوبهم؛ متجاوبين مع نبضها وتوجهاتها ومشاعرها الصادقة من أن يكونوا عبيداً عند الأعداء يحاولون سوق شعوبهم كالقطيع في مجالات الخضوع والتطبيع!



إعداد: حربي أحمد



وزير جزائري: فرنسا تاجرت بعظام الجزائريين لصناعة الجير

الهيئات الدينية تتهم دولا أجنبية بالوقوف خلف حملات التنصير



أكد ممثلو الهيئات الدينية بالجزائر أن حملات «التنصير» التي تشهدها مناطق عديدة في الجزائر «لا تخرج عن نطاق مشروع مخابراتي تقوده جهات أجنبية».

ونقلت صحيفة الخبر الجزائرية في فعاليات ندوة نظمتها حركة الإصلاح الوطني أكّدت فيها أن «التنصير في المراحل الأولى يتم عن طريق أجانب قدموا من دول أوروبية وآسيوية وأمريكية، ينظر إليهم كمنصرين مهمتهم ردّ المسلمين عن دينهم، قبل الوصول إلى مرحلة أخرى، يتكفل بها الجزائريون الذين يتم تنصيرهم، بفتح بيوتهم كنائس من أجل استقطاب مزيد من الشباب».

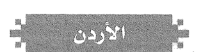
وتخللت الندوة شهادات مسلمين تحولوا للنصرانية ثم تابوا واعتنقوا الإسلام مجددا، كما جلبت الندوة التي أشرفت عليها حركة الإصلاح الوطني- حضورًا قويًا لعدد من المسؤولين وممثلين عن هيئات دينية، استمعوا خلالها لشهادة ثلاثة جزائريين تنصروا لفترة قبل أن يعودوا إلى الإسلام مجددًا بحكم «زيف ما وجدوه من قبل تبشيريين».

من جهة أخرى، قال وزير المجاهدين الجزائريين «قدامى المحاربين» محمد الشريف عباس: إن فرنسا في عهد الاحتلال باعت عظام موتى جزائريين لشركات أنتجت منها مادة الجير وغيرها من المواد.وجاء تصريح عباس خلال خطاب ألقاه بمناسبة الاحتفالات الرسمية باليوم الوطني للشهيد، في معرض انتقاده للوثائق التاريخية التي قدمتها السلطات الفرنسية إلى الجزائر قبل أيام بشأن تاريخ فترة معينة من مرحلة الاحتلال الفرنسي للجزائر.وقال: «ما معنى أن يقدم لنا أرشيفًا في متناول الجميع، بل فيه تمجيد للمحتل».

وأضاف: إن فرنسا من خلال هذا الأرشيف التاريخي «لا تواجه نفسها بشيء من المسؤولية الأخلاقية والشجاعة الأدبية لطرح الأرشيف الحقيقي عن الإبادة الجماعية والتعذيب والتدمير والقهر الاجتماعي والتجارب النووية وإبادة الذاكرة وحرق الممتلكات والمكتبات والمنظمات الإرهابية».

وتابع إن فرنسا قامت «باغتيال الزعماء واستغلال الإنسان وأقامت المحارق لقبائل برمّتها، وجبال الظهرة- جبال في غرب الجزائر- شاهدة على ذلك والمتاجرة بعظام موتى الجزائريين مع شركات إنتاج الجير وغيرها».

وكان عباس انتقد مواقف الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بخصوص رفض فرنسا الاعتذار عن ماضيها الاستعماري، وأشار في تصريحاته إلى الأصول اليهودية وإلى اللوبي اليهودي الذي وقف وراء انتخاب ساركوزي لرئاسة فرنسا



مجلس الكنائس يحذر من التهديد الأمني الذي تمثله فرق التنصير

حذّر مجلس رؤساء الكنائس في الأردن من التهديد الأمني الذي تمثله الفرق التنصيرية في الأردن تحت غطاء «الجمعيات الخيرية». ونقلت الصحف الأردنية عن المجلس قوله في بيان: «إن الفرق التبشيرية الوافدة إلى الأردن كثرت في السنين الأخيرة تحت ستار الخدمة الاجتماعية والتعليمية والثقافية وبلغ عددها حوالي ٤٠ فئة»، مضيفًا «الأردن قدّم لهم التسهيلات اللازمة لكي يقوموا بالخدمات الإنسانية التي جاءوا تحت غطائها على أنها جمعيات خيرية، لكنها سرعان ما كشفت عن نفسها فأخذت تسمى بكنائس وهي ليست بكنائس على الإطلاق».

وأكّد البيان أن «هذه الفرق تمكنت من استمالة بعض المواطنين نتيجة للخدمات والإغراءات التي قدمتها وما تزال تقدمها،مشيرًا إلى أن «هذه الفرق التبشيرية أخذت تحاول أن تفرض ذاتها بكل الوسائل، لأنها مدعومة سياسيًا وماليًا من بعض الدول الخارجية»، محذرًا من «خطر هذه الفرق على الأردن وعلى العلاقات بين النصارى والمسلمين في الأردن.



الصومال

اليونيسيف تحذر من وفاة ٩٠ ألف طفل

حذرت وكالة الأمم المتحدة لشؤون الطفولة «اليونيسيف» من أن ٩٠ ألف طفل صومالي مهددون بالموت ما لم تصل مساعدات عاجلة إلى البلاد في غضون الأسبوعين المقبلين.

وقال ممثل المنظمة في الصومال كريستيان بالسليف أولسن: «إنه وبسبب انعدام التمويل الكافي للمنظمة، فإنها قد تضطر إلى إغلاق مراكز التغذية والتوقف عن توفير المياه الصالحة للشرب خلال أسبوعين»، مطالبا بمبلغ ١٠ ملايين دولار لبرامج التغذية والمياه والصرف الصحي.

وأضاف «إذا لم نستطع الاستمرار في الأنشطة التي نقوم بها ستحدث أزمة، كما سيموت عدد كبير من الأطفال، إلا أننا نأمل ألا يحدث ما حدث في بداية التسعينيات؛ حيث لقي نحو ٢٠٠,٠٠٠ إلى ٣٠٠,٠٠٠ صومالي حتفهم خلال أشهر قليلة».

وكان مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية قد أفاد أن نحو مليوني شخص بحاجة إلى مساعدة عاجلة في الصومال، وفي العاصمة مقديشو فإن عدد الأشخاص الهاربين من المدينة إلى المناطق المجاورة قد تجاوز ٧٠٠,٠٠٠ في الأشهر الستة الماضية.

يشار على أن انعدام الأمن . بسبب الغزو الإثيوبي المدعوم من أمريكا للقضاء على نظام المحاكم الإسلامية مما يُعيق توصيل المساعدات الأساسية مثل الطعام؛ الأمر الذي يثير قلق المنظمات الإنسانية.

تايلاند

الحكومة تتراجع عن التلويح بحكم ذاتي لمسلمي الجنوب

تراجع وزير الداخلية التايلاندي عن تصريحات سابقة أكد فيها أن حكومة بانكوك الجديدة مستعدة لمنح نوع من الحكم الذاتي إلى الجنوب الذي تقطنه أغلبية مسلمة.



وكان وزير الداخلية التايلاندي شاليرم يوبامرونج صرح بأن الحكم الذاتي «ممكن» لكن ينبغي «في البدء مناقشة أي نوع من الحكم الذاتي». لكنه عاد وقال: «أتراجع عما قلته بما في ذلك الدعوات إلى إنشاء منطقة إدارية خاصة. (الجنوب) سيكون منطقة عادية كأقاليمنا الـ٧٦ الأخرى».

وسبق هذا التغيير في موقف شاليرم تصريح لرئيس الوزراء ووزير الدفاع ساماك سوندارافيج وصف فكرة الحكم الذاتي بأنها يمكن أن تكون «خطيرة».

ومنذ يناير ٢٠٠٤ تشهد الأقاليم الجنوبية الثلاثة (ناراثيوات باتاني يالا) هجمات واشتباكات عنيفة بين قوات الجيش ومسلحين يسعون للحصول على حكم ذاتي لمنطقتهم، واعترف قادة في الجيش التايلاندي ، مؤخرًا بمسؤولية المسلحين البوذيين عن تلك الهجمات المتكررة التي تستهدف المدنيين والمدارس والأسواق.

وتؤكد بانكوك أنها «مشكلة داخلية» وتستبعد منح الاستقلال لهذه المنطقة التي تضم سكانًا من عرقية «الملاي» أغلبيتهم من المسلمين على عكس أغلبية سكان تايلاند البوذيين.

وفي هذه المنطقة التي كانت سلطنة شبه مستقلة قبل ضمها إلى تايلاند قبل حوالي قرن لا تتكلم الأغلبية اللغة التايلاندية. وتفاقم الوضع في الأقاليم المتاخمة لماليزيا في العام الماضي بالرغم من مبادرات الإدارة التايلاندية العسكرية السابقة. وشاليرم وساماك هما حليفان لرئيس الوزراء السابق الذي أطيح به الملياردير تاكسين شيناواترا الذي يعيش في المنفى والذي طبق بين ٢٠٠١ و٢٠٠٦ سياسة القبضة الحديدية في الجنوب بلا جدوى. وتم تشكيل حكومة من حلفاء تاكسين الأسبوع المنصرم في تايلاند.



الديكتاتور مشرف يتمسك بمنصبه رغم خسارة حزبه في الانتخابات

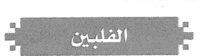


أعلن الرئيس الباكستاني برويز مشرف عزمه على البقاء في منصبه والعمل مع الحكومة الجديدة، رغم الضربة القوية التي تلقاها الحزب الذي يدعمه في الانتخابات التشريعية الأخيرة ودعوات المعارضة له بالاستقالة.

وأكّد مشرف ومعاونوه أنه لا يعتزم ترك منصبه. وأضاف مشرف بأنه لا يمكنه التنبؤ بما إذا كانت ستحاول المعارضة العمل معه أم أنها ستجبره على الاستقالة.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية التي صدمت بنتائج الانتخابات قد حثّت القادة الإسلاميين المنتخبين على العمل مع حليفهما الديكتاتور مشرف.

يذكر أن حزب نواز شريف حصل على ثاني أكبر عدد من المقاعد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وكرّر دعوته إلى مشرف للاستقالة من منصبه كرئيس للبلاد، موضحًا أن الأخير كان قد صرّح في العام الماضي أنه سيستقيل إذا خسر دعم وتأييد الشعب له، وقال شريف: «إن مشرف لا يدرك هذا القرار.. لقد أغمض عينيه.. فقد قال سابقًا: إنه سيتنحى في اللحظة التي يتخلى فيها الشعب عنه والآن أعلن الشعب قراره».



البعض اعتبره أنه حدث تاريخي

انتخاب أول رئيس مسلم لجامعة مانيلا

أعرب المسلمون في الفلبين عن ترحيبهم بانتخاب أول رئيس مسلم لجامعة العاصمة مانيلا وهو ما اعتبره البعض بأنه حدث تاريخي.

وقال بايبون سانجيد عضو مفوضية الشباب الوطنية وشبكة مهني مورو الشباب: إنه سعيد بهذا الحدث، مشيرًا إلى أن رئيس الجامعة الجديد عادل تامانو «يتمتع بالكفاءة ويستحق هذا المنصب، وجعل تعيينه الجميع فخورين وسعداء بكل تأكيد».

كما وصف المسلمون في الفلبين هذا الحدث بأنه «تاريخي»، حيث كان الكثير منهم يعتقد أنه من المستحيل أن يتولى مسلم مثل هذا المنصب، وكان تامانو عين في هذا المنصب رسميًا في ٣١ يناير الماضي؛ ليكون بذلك الرئيس رقم ١٧ لجامعة مانيلا التي يبلغ عمرها ٤٠ عامًا.

ومن جهته قال عادل: «أشعر بالسعادة، وبروح معنوية عالية بكل تأكيد، شعرت أيضًا بالتكريم، وبالطبع الفخر للمسلمين وسكان مورو».

وعادل تامانو هو نجل مامينتال تامانو أول عضو مسلم بمجلس الشيوخ الفلبيني، كما أنه أول طالب مسلم بمنحة هارفارد الدراسية للحقوق، وحصل عادل على ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة الفلبين، وعمل أستاذًا للقانون بجامعة «أتينيو دي مانيلا»، وجامعة «الشرق الأقصى»، وجامعة «مدينة مانيلا»، وجامعة «ولاية ميندناو».

ويأمل العديد من المسلمين في أن يكون تعيينه دافعًا ونموذجًا لباقي أفراد الجالية المسلمة في الفلبين.

ألمانيا

أكاديميون يطالبون بتغيير سياسة بلدهم تجاه إسرائيل

طالب أكاديميون ألمان بتغيير سياسة بلادهم تجاه إسرائيل، والكف عن معاملة الكيان الصهيوني معاملة خاصة على حساب الدول العربية.

وقال بيان صادر عن ٢٦ أكاديميًا ألمانيًا: «إنه على ألمانيا أن تتصرف بتوازن أفضل في علاقاتها مع إسرائيل ومع العرب».

وأوضح الأكاديميون- خلال مؤتمر نظمه مركز الحوار الاستراتيجي في الكلية الأكاديمية بإسرائيل بالتعاون مع معهد فريدرخ هيبرد الألماني- أن ألمانيا سدّدت دينها للشعب اليهودي من خلال المساعدة المالية التي منحتها حتى اليوم لإسرائيل، مشيرين إلى أن «ألمانيا ساعدت في إقامة دولة الكيان الصهيوني من خلال طرد ١٦٠ ألف يهودي ألماني في عهد النازية، وصل معظمهم إلى الشرق الأوسط وعزّزوا فيها الوجود السكاني اليهودي على حساب العرب».

وجرى خلال المؤتمر مناظرة بين بروفيسورين ألمان ونظرائهم الإسرائيليين الذين يعارضون هذا الموقف. وقد بادر إلى المناظرة دوف بن مئير من قادة مركز الحوار الاستراتيجي في الكلية ونائب رئيس الكنيست سابقًا، والذي هو الآخر نشر بيانًا مضادًا رفض فيه كلام البروفيسورين الألمان.

أمريكا

لجنة أممية تبحث الاضطهاد ضد المسلمين

تبحث لجنة معنية بالتمييز العنصري في جنيف في ظاهرة التمييز والتنميط العنصري الذي تنتهجه الولايات المتحدة الأمريكية في حق المسلمين والعرب.

ويناقش المشاركون في اللجنة التابعة للأمم المتحدة تقريرًا وصفته اللجنة بأنه «معيب» قدمته الحكومة الأمريكية، وقللت فيه من التقارير الواردة بشأن حالة التمييز العنصري في الولايات المتحدة والذي استخدم ضد المسلمين والعرب عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١.

ويشارك في الجلسات منظمات حقوقية أمريكية بارزة تنتقد التكتم الذي تفرضه الولايات المتحدة على انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث بها وتحاول التغطية عليها وعدم نشرها عالميًا.

وأعلن الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية أن موظفين منه سوف يدلون بشهادتهم أمام لجنة القضاء على التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة الخاصة بهذا الموضوع.

وقال بيان تابع للاتحاد: إنه «أصدر في ديسمبر ٢٠٠٧م تقريرًا يبرز التمييز العنصري الهيكلي والشامل والمؤسسي واسع الانتشار في أمريكا، وأن لجنة الأمم المتحدة راجعت تقرير الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية وتقارير المنظمات غير الحكومية الأخرى قبل تحديد الأسئلة التي ستطرحها على الحكومة الأمريكية خلال الجلسات.



كوسوفو

١٠ آلاف شهيد... ثمن الاستقلال

بعد صراع دموي مع صربيا جاء إستقلال كوسوفو طال لعشرة أعوام، أستعملت فيه كل أنواع الأسلحة لإبادة الأغلبية المسلمة في الإقليم (٩٠ ٪)، فيما وقفت القوى الكبرى تشاهد لسنوات راح ضحيتها عشرة آلاف شهيد مسلم قبل أن تتدخل لوضع الإقليم تحت الانتداب الدولي بإشراف الأمم المتحدة.

وأعلنت كوسوفو يوم الأحد ١٧ فبراير ٢٠٠٨ استقلالها رسميًا عن صربيا، وقد اعترفت الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا بكوسوفو بالرغم من معارضة روسيا وصربيا.

ورغم الاعتراض الدولي على استقلال الإقليم المسلم منذ إعلان كوسوفو الاستقلال عام ١٩٩١ ردًا على إلغاء الصرب للحكم الذاتي في كوسوفو عام ١٩٨٩، إلا أن العام الحالي ٢٠٠٨ شهد مؤازرة دولية أمريكية أوروبية للاستقلال خلت من روسيا وصربيا.

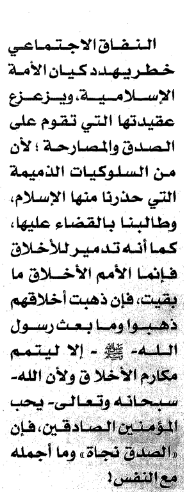
وظلت كوسوفو تحت الانتداب الدولي، إقليم تديره المنظمة الدولية بموجب تفويض من مجلس الأمن، منذ إخراج قوات الرئيس الصربي ومجرم الحرب سلوبودان ميلوسوفيتش عام ١٩٩٩ بعد ارتكابه لأبشع جرائم الإبادة العرقية ضد مسلمي كوسوفو في حرب بدأت منذ إعلان الاستقلال في ١٩٩١ تصدى لها الشعب الكوسوفي المسلم بقيادة جيش تحرير كوسوفو.ويبلغ عدد سكان كوسوفو مليوني نسمة، منهم ٩٠ في المائة من المسلمين، فيما يشكل الصرب نحو ١٠ في المائة من إجمالي سكان الإقليم.

وتعود أزمة كوسوفو إلى عام ١٩٨٩ عندما ألغى ميلوسيفيتش الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به الإقليم بموجب قرار من تيتو آخر رئيس اشتراكي للاتحاد اليوغسلافي عام ١٩٧٤. وقد رد مسلمو كوسوفو على إلغاء الحكم الذاتي بإجراء استفتاء حول استقلال الإقليم في سبتمبر ١٩٩١، حيث صوت كل المسلمين لصالح الاستقلال، وترتب على هذه النتائج إجراء انتخابات رئاسية وصل فيها إبراهيم روجوفا، الأكاديمي السابق في جامعة برشتينا، إلى حكم البلد المسلم. ممهداً الطريق أمام حلم الألبان الكوسوفيين بالاستقلال بطريق التفاوض السلمي وعبر القنوات الدبلوماسية؛ إلا أن صربيا وقفت ضد هذا المسار بالقوة العسكرية وارتكبت مجازر تاريخية وجرائم حرب غير مسبوقة ضد مسلمي الإقليم، وتشكل على إثر ذلك جيش تحرير كوسوفو من مجموعات من الشباب المسلم للدفاع عن وطنهم. وتدخلت الولايات المتحدة وأوروبا في هذا الصراع عام ١٩٩٩ بعد ثمانية أعوام من الحرب الصربية الهمجية ضد المسلمين، وتم وضع الإقليم تحت الانتداب الدولي وتديره الأمم المتحدة.



بقلم أحمد البدوي

النفاق خطر يهدد كيان



النفاق الاجتماعي خطر يهدد كيان الأمة الإسلامية، ويزعزع عقيدتها التي تقوم على الصدق والمصارحة؛ لأن من السلوكيات الذميمة التي حذرنا منها الإسلام، وطالبنا بالقضاء عليها، كما أنه تدمير للأخلاق فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن ذهبت أخلاقهم ذهبوا وما بعث رسول الله- ﷺ - إلا ليتمم مكارم الأخلاق ولأن الله- سبحانه وتعالى- يحب المؤمنين الصادقين، فإن «الصدق نجاة» وما أجمله مع النفس!

فرسول الله- ﷺ- قال لأصحابه، بعد عودتهم من إحدى الغزوات: (عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا: «وما الجهاد الأكبر يا رسول الله»؟! قال: (جهاد النفس). وكما قال الشاعر: «فأنت بالنفس لا بالجسم انسان» ولأن الله- جلت قدرته- يبغض المنافقين الكاذبين، فإن «الكذب هلاك»، وما أقبحه مع الغير! فرسول الله - ﷺ - يقول في وصف المنافق: «إذا حدث كذب».

■ ولأن دعائم الإسلام وأركانه تقوم على الاخلاص في عبادة الخالق، والصدق في معاملة المخلوقين، فإن الله- تعالى - قد توعد المنافقين بأشد أنواع العذاب فقال الله تعالى: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾ (النساء:١٤٥).

ولأن الأمة الإسلامية، قد سادت العالم في فترات قوتها وفتوتها وازدهارها،وهي الآن تعاني ضعفاً في العقيدة وفتوراً في العزيمة، واضمحلالا في الفكر فإنها في أمس الحاجة إلى رجال يؤمنون بأن الله- تعالى - قد أعز الإسلام بمبادئه السامية وأخلا قه الكريمة فإذا ذهبنا نلتمس العز في غيره ذللنا.

■ ولأن الخطر يحدق بالأمة الإسلامية، متمثلاً في نفاق أفرادها لبعضهم البعض فإن مواجهته يتطلب أن يكون «المسلم مرآة أخيه» فالمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، «وأن يعي كل فرد» أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله - تعالى - لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله- تعالى- عليك. رفعت الأقلا م وجفت الصحف « شر الناس النفاق»

■ (المنافق) يظهر خلاف ما يبطن والنفاق يعد أخطر الصفات والسلوكيات، وهو كالسرطان في جسد الأمة الإسلامية

■ النفاق نوعان:
نفاق عقيدة، ونفاق عمل، ونفاق العقيدة هو إبطان الكفر وإظهار الإسلام، ونفاق العمل هو انحراف في السلوك

■ (النفاق) من كبائر الإثم والفجور وصاحبه يعرض نفسه لسخط الله- تعالى- وغضبه، ويعيش منبوذاً محتقراً

■ قد أعز الله- تعالى- الإسلام بمبادئه السامية، فإذا التمسنا العز من غيره ذللنا

■ الخطر يحدق بالأمة الإسلامية، متمثلاً في نفاق أفرادها لبعضهم البعض فإن مواجهته يتطلب أن يكون المسلم مرآة أخيه

الأمة

في «اللغة العربية» مشتق من نفق و (النفق) قد تحدث عنه «القرآن الكريم» بأنه يكون في الأرض كما أن (السلم) وهو النقيض يكون إلى الآفاق والسماء. قال الله تعالى:﴿فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلّماً في السماء فتأتيهم بآية﴾ (الأنعام:٣٥) ومن هنا أخذ الفقهاء المعنى بأن «المنافق يظهر خلاف ما يبطن «وقد تختلط الأوراق والمفهوم ويحدث اللبس من خلا ل النفاق الذي هو مرض، وبين المعاملة الطيبة التي تأخذ صورة النفاق وليست بنفاق، فإن المسلم حين يطلع على حديث البخاري الذي روته أم المؤمنين «عائشة»- رضي الله عنها- يدرك هذا المعنى. فقد استأذن رجل على النبي- ﷺ- فقال: (ائذنوا له، بئس أخو العشيرة). فلما دخل عليه لقيه، وابتسم في وجهه، فلما انصرف الرجل سألت أم المؤمنين «عائشة» رسول الله- ﷺ - مستفسرة عما ظاهره التناقض، فقال لها - ﷺ-: (ان شر الناس من هجره الناس، اتقاء فحشه). فهناك فرق بين أن تنأى عن الفحش الذي تظنه صراحة ووضوحاً؛ بغية أن تكون من الذين يألفون ويؤلفون، وبين أن تظهر خلاف ما تبطن، بغية الفساد في الأرض، وهذا معنى قول الله- تعالى- : ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾، أن لقاء رسول الله- ﷺ- ذلك الذي كان يبغضه، ليس معناه أنه يمدحه وهو ليس أهلاً للمدح، ولا أن يقره على منكر في خلقه الذي بسببه كرهه وإنما من باب طلاقة الوجه والترحيب بالقادم، أيا كان هذا القادم فإذا جد الجد، وجدت الحديث الآخر، الذي فيه تغير وجهه الشريف في وجه من هو حبيبه، فقال له - ﷺ - غاضباً: (أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة؟) ثم يقول: (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت، لقطع محمد يدها).

■ ان هذا الذي ينبغي أن تنطلق منه الأمة الإسلامية، ان أرادت لمشكلاتها العضال علاجاً فلا تهاون، ولا محسوبية، ولا مراعاة لمنصب ولا لغيره ؛ لأن الهدف الأساسي تهون من أجله الدرجات، والهدف الأساسي هو اتقان العمل الذي لا يقبل الله – تعالى – غيره. ففي الحديث الشريف: (ان الله لا يقبل من العمل إلاّ المتقن منه)، ولن يتسنى لنا اتقان العمل ونحن نرى (النفاق الاجتماعي) الذي يقر الجاهل على جهله، والغبي على غبائه، ومن لا يحسن على عدم إحسانه والدليل على



بطلان ذلك سطر نادر من سيرة النبي - ﷺ -، وهو في مكة، وقد بعث وصار نبياً، ومر عليه شاب قد ذبح شاة، ولم يعرف كيف يسلخها، فشمر ﷺ عن ساعده، وقال له: «تنح» انظر، «هكذا». ووضع قبضته الشريفة بين الجلد واللحم، وسلخها في أقل زمن، وأحسن حال.

نوعا النفاق

(النفاق) يعد من أخطر الصفات والسلوكيات، وأشدها ضرراً وويل للمجتمع من كل منافق والنفاق قسمان: نفاق عقيدة ونفاق عمل.

■ «فنفاق العقيدة» هو (إبطان الكفر، وإظهار الإسلام)، فقد كان المنافقون يأتون رسول الله - ﷺ - ويقسمون بأغلظ الأيمان أنهم يشهدون له بالرسالة، ويقيمون الدين ويلتزمون بالشرائع وهم في الحقيقة لم يخرجوا من الكفر، ولكنهم يريدون أن يخدعوا المؤمنين، ويتربصوا بهم الدوائر، قال الله تعالى: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون* اتخذوا أيمانهم جُنة فصدوا

■ في العهد المكي للمسلمين لم يوجد به نفاق، وإنما انقسم الناس إلى كافر متكبر أو مسلم مستضعف

■ النفاق كان سبباً في سقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية في ذلك الحين أمام هجمات المغول سنة ٦٥٦ هـ

عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ (المنافقون:١-٢) وفي سورة «البقرة «قسم الله- تعالى- الناس إلى طوائف ثلا ث: مؤمنين «تحدث عنهم في ٤ آيات». وكافرين «تحدث عنهم في آيتين». ومنافقين «تحدث عنهم في ثلاث عشرة آية وسلب عنهم الإيمان رغم ادعائهم له، وسلب عنهم الوعي رغم مكرهم السيئ، ووصفهم بالكذب، ومرض القلوب، والإفساد في الأرض، والسفه في السلوك

■ ان «العهد المكي» للمسلمين لم يوجد به نفاق، وإنما انقسم الناس إلى كافر متكبر أو مسلم مستضعف، فلما هاجر المسلمون إلى المدينة بدأ بعض الناس يدخلون في الإسلام تقية «مداراة أو ايثار لمغنم، أو تربصاً لفتنة وهنا ملاحظة مهمة، وهي أن «النفاق» في «لغة القرآن الكريم» لم يذكر إلا العهد المدني من التنزيل ومقصود به (نفاق العقيدة).

■ ان (نفاق العمل) هو انحراف في السلوك يجعل صاحبه شبيها بأصحاب (نفاق العقيدة)، من جهة إظهار خلاف ما يبطن. قال رسول الله- ﷺ-: (آية المنافق ثلا ث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، واذا أؤتمن خان). وفي حديث آخر قال رسول الله - ﷺ -: (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من

النفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر).

■ ان النفاق هو من كبائر الإثم والفجور، وصاحبه يعرض نفسه لسخط الله- تعالى- وغضبه، ويعيش في مجتمعه منبوذاً محتقراً.

وقد جعل الرسول- ﷺ- ذا الوجهين الذي يتلون في أقواله وأفعاله (شر الناس)، فقال ﷺ: (وتجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه).

سرطان في جسد الأمة الإسلامية

لقد تسلل (النفاق الاجتماعي) في جسد الأمة الإسلامية، منذ فترة بعيدة فهو كالمرض يدخل الجسد بطيئا، ثم تظهر آثاره بعد فترة إلى أن يتمكن من قلب المجتمع، وقد تجسد هذا النفاق خلال مراحل تاريخية في حياة الأمة الإسلامية في بطانة السوء التي تحيط بالحاكم، حتى أنه كان سبباً في سقوط بغداد «عاصمة الخلافة الإسلامية في ذلك الحين» أمام هجمات المغول سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م مروراً بسقوط آخر معاقل دولة الإسلام في «الأندلس» وهي إمارة «غرناطة» سنة ٨٩٧ هـ/ ١٤٩٢ م.

■ منذ أن ولي «عمر بن الخطاب» - رضي الله عنه - أمر الخلافة، كان يقول لأصحابه: أرجو ألا تقولوا ما يوافق رأيي ولكن قولوا ما يوافق الحق»، وحينما طعنه «أبو لؤلؤة المجوسي» قيل له: بمن توصي بالخلافة؟ قال: لا أرى أحداً بعينه، «وحدد ٦ يختارون من بينهم واحداً»، فلما سئل: لماذا لم ترشح لها عبد الله بن عمر؟ قال للسائل: ما رأيتك أردت بها وجه الله؟!

■ وحينما خالف «علي بن أبي طالب»- كرم الله وجهه- أصحابه في الرأي- بسبب جدالهم- خرجوا عليه. ولما سئل: لماذا انقسم الناس عليك؟ ولماذا تفرقوا من حولك؟ ولماذا لم يجتمع رأيهم عليك، كما اجتمعت رعية أبي بكر وعمر عليهما؟ قال: لأن الرعية (رعية أبي بكر وعمر) كانت من أمثالي (كانت الرعية تحب الحق، وتقف بجانبه، وتثور من أجله كان صوت الحق له الكلمة العليا).

■ حين ولي «عمر بن الخطاب» - رضي الله عنه - أمر الخلافة، كان يقول لأصحابه: «أرجو ألا تقولوا ما يوافق رأيي ولكن قولوا ما يوافق الحق»

■ كانت آفة الحكم الإسلامي وجود «البطانة السيئة» التي تنخر في عظام الأمة الإسلامية كالسرطان

■ في نهاية العصر الأيوبي، وبداية عصر المماليك كانت آراء وأقوال العز بن عبدالسلام: «سلطان العلماء» لها من المكانة والأهمية لدى السلاطين والممالك

كما ظهر النفاق جلياً في محنة الحسين - رضي الله عنه - عندما سأل الفرزدق الشاعر: كيف حال الناس وراءك؟ فقال له قلوبهم معك، وسيوفهم عليك.

■ لقد كانت آفة الحكم الإسلامي وجود «البطانة السيئة» التي تنخر في عظام الأمة الإسلامية كالسرطان، حيث لا تبغي إلا مصلحتها وتحقيق مآربها فلا تقول للحاكم إلا ما يرضيه، لا ما يرضي الله- عزوجل- والحاكم الصالح- عبر التاريخ - يتميز بأن حوله بطانة صالحة تخلص له النصيحة - والدين النصيحة - مما يعود على الأمة جمعاء بالخير، ففي نهاية العصر الأيوبي، وبداية عصر المماليك كانت آراء وأقوال العز بن عبدالسلام: «سلطان العلماء» لها من المكانة والأهمية لدى السلاطين والممالك، ما جعله يقول للسلطان: ماذا تقول لربك غدا والخمر تباع في حانات ديارك؟ فقال السلطان: إنها من أيام أبي، فقال العز: أأنت من الذين يقولون: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ (الزخرف:٢٣)؟!! ثم يرفض بعد ذلك بيعة المماليك ويقول: العبد لا يحكم الحر.

الصدق طوق النجاة

لقد حث الإسلام معتنقيه على التزام «الصدق» في القول والعمل، كما دعاهم إلى العمل بما نسميه اليوم «قيم التقدم». ان الاسلام يعتبر اعتناق هذه القيم جزءا لا يتجزأ من العبادة، ومن هذه القيم الرفيعة «الصدق والأمانة في القول والعمل»، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (التوبة:١١٩). والحديث الشريف يقول: «إن الصدق يهدي إلى البر ، وان البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وان الكذب يهدي إلى الفجور، وان الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

■ ونحن يجب أن نتذكر أن «القرآن الكريم» عندما عاب على فرعون تسلطه واستبداده، أرجع هذا إلى تملق حاشيته له. قال الله تعالى: ﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ (القصص:٨) فلو أن الحاشية والعاملين صدقوا الرئيس في القول والنصيحة - في أدب رفيع - لاستقامت الأمور، ولعل «من أعظم الفضائل كلمة حق عند سلطان جائر».

ولأن النصيحة جزء لا يتجزأ من العبادة ففي الحديث الشريف يقول : «الدين النصيحة، قيل: لمن يارسول الله؟ قال: لله، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»، والمقصود بأئمة المسلمين هم القادة والرؤساء الذين يديرون شؤون الأمة. ان النفاق آفة من كبريات الآفات الاجتماعية التي تؤدي إلى انهيار المجتمع «أي مجتمع»، ولو أن الأمور استقامت لاستعادت الأمة والحضارة الإسلامية تقدمها.

بقلم: شريف قاسم

قصة قصيرة

ذوات الصبغة الخضراء

■ في هذه القصة الجميلة يكتشف القارئ كيف تكون الأمانة وكيف تكون المحافظة عليها وما هي نتائج أداء الأمانة

■ أبو الخيل يشتري ثلاث شياه ويتركهم عند صديق له، وينسى تلك الشياه فماذا فعل هذا الصديق في تلك الأمانة؟

لم يزل أبو أحمد مسترسلاً في حديثه مع ضيفه، عن سجايا وسمات ذاك الرجل الذي أودعه ثلاث شياه منذ أكثر من عشرين سنة. ويسأل الله تبارك وتعالى أن يتعرف على مكان وجوده في مدينة أو ريف. أو يتعرف على مَن يدله على أحد من معارفه ليردَّ الأمانة، ويبرئ الذمة، فالأعمارُ بيد الله... ويمسح الضيف عن عينيه غشاوة استدارت حول عينيه لطول نظره في الدور والخيام التي امتدت على يمين وشمال مسجد هذه المضارب، أو قل هذه القرية التي استوطن أهلوها منذ قرن من الزمن. وجمعت أكثر أبناء القبيلة، حيث المياه والكلأ، والموقع القريب من المدينة. وربما تباهى أبو أحمد ومن حيث لايشعر، وهو يتحدث عن هدوئها، وصفاء الأجواء فيها، وروعة إشراقة الشمس في أفقها الحالم، وبابتسامات أيام الربيع الجميلة...

اعتدل الضيفُ في جلسته، وهو مازال يرشف الشاي،وقال: ياسبحان الله منذ عشرين سنة وهذه الشياه على قيد الحياة؟؟ تبسَّمَ أبو أحمد وكأنما علم مايدور في رأسِ ضيفه. فأشار إلى ضيفه بيده: أن تمهَّلْ، ووقفَ على باب الخيمة، ونادى ابنَه هشاماً، لبَّاه الولد مسرعاً، و وضع الوالدُ فمه في أذن ولده فانطلقَ إلى مكان خباء النساء يذكرُهُنَّ بتجهيز طعام العشاء. ويعلو صوت أذان المغرب من مسجد القرية ندياً صافياً كصفاء تلك الليالي المقمرات حيَّ على الصَّلاة، حيَّ على الصَّلاة. فهبَّ مَنْ في تلك الربوع إلى إسباغ الوضوء، لأداءِ صلاة المغرب جماعة في بيت الله.

كانت أمسيةً حالمةً، النَّبتات المتناثرة هنا وهناك تحركها بهدوء نسائم الصحراء الرقيقة، وثغاء الأغنام يختلط برغاء الجمال التي عادت من مراعيها للتو، والقناديل تتلألأ أنوارُها في البيوت والخيام، فالمكان يقترب من حضارة العمران، وبدا القمر باسما يختال في رحاب السماء، ويرسل نورَه ليطردَ وحشة الليل عن هذه المضارب، وكأنه يريد أن يشارك أبا أحمد وضيفه في جلسة سمر وادعة متميزة. وينطلقُ أبو أحمد في حديثه مجيباً ضيفه عن سؤاله حول عشرين سنة مرَّت على هذه الأغنام ذوات الصِّبغة الخضراء.... فالشياه زاد عددها . يا أخي . وما زلتُ أتحرَّى أخبارَ صاحبها، وقصتها مع كل أولادي، وكل مَن يسكنَ هذه المنطقة، وأوصاف صاحبها لم تَعُدْ تخفى على أحد منهم. كان الرجل سمح الوجه مشرقه، طويل القامة، خفيف شعر العارضين، دائم الذكر لله، وعدد أوصاف رجل يكاد يكون من أولياء الله الصَّالحين، يُنادى: بأبي الخير.

وكان أبو أحمد قد أشار لضيفه ضحى هذا اليوم إلى جهة الشرق حيثُ توجد ثلاث شُجيرات، تبعد عن مكان جلوسهما بحدود مئتي متر، قرب طريق ترابي يؤدي إلي مضارب القبيلة. من هنا طلع علينا رجل يركب حماره، ونزل عندنا ضيفا لثلاثة أيام، وسُررنا بوجوده بيننا، كان دائم الذكر، يحسن تلاوة القرآن الكريم، وأمَّ الناس في هذا المسجد، وقبل أن يرحل اشترى مني ثلاث شياه، ودفع إليَّ ثمنها، و رجاني أن أبقيها مع غنمي لحين عودته التي لن تطول . كما فهمتُ منه . فقمتُ عندئذ وصبغتُ ظهور نعاجه باللون الأخضر، كيلا تختلط مع بقية النعاج في القطيع.

قال الضيف: هذا أمرٌ كريم، يدل على طيب نفسك، ومراعاتك لحقوق الناس وشهادة لأمانتك... أتمَّ أبو أحمد حديثَه: ومرَّتْ أيام كنتُ أترقبُ طلعة الرجل مرة أخرى، ولكن الأيام ثمَّ الأسابيع مرَّتْ، ثمَّ مضى الحول وتتابعت السنون، والشياه يزداد عددها، وما زالت الصِّبغة الخضراء تميزُها عن غنمنا حتى يومنا هذا. ولقد جمعتُ أفراد أُسرتي وأخبرتُهم أنَّ هذه الأغنام هي ملك الرجل، ولن نأخذ منها (طليا) واحداً مهما كثرت، فهي أمانة حتى يأتيَ اللهُ بصاحبها!! فاتركوها مع (حلالنا) تأكل وتشرب مَن رزق الله في هذه البوادي، وممَّا نشتري من علف... وهكذا تمرُّ الأعوامُ، وكلما حال الحول أخرجنا زكاتها منها، مثلما نخرج زكاة أنعامنا.

كان أبو أحمد يتحدث بصدق وانفعال، وضيفُه يصغي إليه بلهفة واهتمام، وقدَ انطلقَ لسانُه بعبارات الحمد والثناء على الله عزَّ وجلَّ أن جعل في هذه الأمة مَنْ يحفظ الأمانة ويرعاها حقَّ رعايتها مثل أبي أحمد. ثمَّ قال: والله . يا أباأحمد . ما أنزل اللهُ القطرَ من السَّماء، ولا بارك بهذا (الحلال) إلا ببركة أداء الأمانات، وإخراج الزكاة، فما منع قومٌ الزكاة إلا مُنعوا القطر من السماء. ولعلَّ اللهَ سبحانه وتعالى يقرُّ عينيك برؤية صاحبك إن كان في الأحياء، أو تجد مساعيك الصادقة بعض أولاده أو أحفاده، وما ذلك على الله بعزيز. قال

الجيل الحالي ضيع قيم الأمانة واستخف بقانون الإخاء والمودة وما ألفوا نفوساً فرَّارةً من الغدر والخيانة والحرام

أبو أحمد: أسأل الله ذلك. لقد حان وقتُ النوم، فأستودعك الله، وتصبح على خير إن شاء الله.

وجــرَّ أبـو أحـمـد خُـطـاه إلـى داره، ليستسلم لفراشه ويقلب بقية أطراف الحديث لعشرين سنة خلت، وترفض نفسُه المؤمنة أن يجعلها مجرد ذكريات اندثرت، ولكنها مكابدة الذي يخشى اللهَ واليومَ الآخر... وبشروق الصباح، وتنهال أشعة الشمس على الممرِّ الترابي الذي شهد ذات يوم خطوات ذلك الضيف الكريم. وترتفع الشمس في الأفق، ويأتي هشام كعادته بطعام الإفطار للضيف الذي صلّى سُنَّة الضحى، وراح يسبح الله ويصلي ويسلم على رسوله الكريم ﷺ ويشارك أبو أحمد ضيفه الحديث والطعام، ويلمح ابنه سعيداً قادماً مع شاب آخر، فيأخذه العجب... لمَ قدم سعيدٌ في هذا اليوم وليس عنده إجازة من جامعته!! وليس من عادته ترك المحاضرات لأيِّ سبب كان!! ومَنْ ترى هذا الشاب الذي يرافقه!! أهو صديق في الجامعة التي يدرسُ فيها ولدي؟ أسئلة وخواطر ما كانت لتكونَ لولا عودة سعيد المفاجئة. يلقي الشابان السلام، ويقبِّل سعيدٌ يدَ والده، ويسلم على الضيف، ثمَّ قدمَ لأبيه ضيفَه الشابَ، فرحَّبَ به أجمل ترحيب، وحضرَ هشامٌ مسرعاً يحمل أطباقاً من الجبن البلدي والتمر والقشدة والحليب مع خبز التَّنور الحار. فهذا من طعام أهل البادية المتميز. كانت عينا أبي أحمد بعينَي ولده سعيد تتحدثان، وتكادُ تقرأ كل عين ماتسطره الأخرى من إيماءات، انتهوا من طعامهم اللذيذ، وانطلق سعيدٌ يحدث أباه عن صديقه عبدالسلام، وليطلق البشارة التي طالما انتظرَها الوالد منذ زمن بعيد. بادره والده بالسؤال عن سبب مجيئه وعودته المفاجئة اليوم، فقال سعيد: أجل ياوالدي بعد انتهاء زمن المحاضرة أمس، ذهبتُ مع صديقي حسن إلى دار صديقنا عبدالسلام... ويشير إلى صاحبه، لزيارة والده الذي جاوز الثمانين من عُمُره، فهو مريض وملازم الفراش منذ بضعة سَنوات. ونسأل الله له العافية. وكان عنده جمع من أقاربه وأصدقائه يعودونه، وسمعتهم ينادونه بأبي الخير... عدَّل أبو أحمد جلسته، وحملق في وجه ابنه سعيد، وكأنه يقول له قل ماعندك بكلمة واحدة... وكاد يقطع حديث ولده. إلا أنَّ سعيداً رجاه أن ينتظر تمام القصة، وخرج أكثرُ الناس . ياأبي . من عند مريضهم، وبقيتُ مع صديقي حسن عند أبي الخير الذي هو والد صديقنا عبدالسلام، ويشير إليه مرة أخرى، وتحرك أبو أحمد في مكانه وكأنه يريد معانقة عبدالسلام، إنه ابنُ صاحبِ الأمانةِ الشياه ذوات الصبغة الخضراء. أتمَّ سعيدٌ حديثه: فقلت لصديقي عبدالسلام: كلِّمْ أباك، وَسَلْهُ إن كان يذكر أنه اشترى ثلاث نعاج قبل عشرين سنة، وتركها أمانة عند مَن اشتراها منه ليعود إليها، ولكنه لم يعد حتى الآن. كانِ والده يسمع حديثي، و والله قبل أن أتمّ كلامي بادرني بقوله: أنت ابنُ أبي أحمد؟ قلتُ نعم ياعمّ... فأعاد الترحيب بي والسلام عليَّ، وسألني عنك ياوالدي وعن صحتك، وعن القرية وأهلها. فقلتُ: إنهم جميعاً بخير. وراح يحدثنا عن أجمل ثلاثة أيام قضاها في ربوع قريتنا، ثمَّ حدَّثني عن قصة جرتْ معه بعد خروجه من القرية، وبسببها نسي النعاج، وانشغل بما هو أهم منها، ولعلكما تلتقيان فيحدثك عنها، وكأنها في الحقيقة من عجائب الزمان.

أخبرتُه . ياوالدي . عن اهتمامك بالأمانة، وكيف زادت النعاج حتى أصبحت قطيعاً يعرفه أهل القرية بالنعاج ذوات الصِّبغة الخضراء، وهي الآن في مراعينا تنتظر قدوم صاحبها. دمعتْ عينا أبي أحمد، وحمد الله، وأدار وجهه إلى عبدالسلام وقال: هذا يوم عزيز عليَّ، أغنامكم لكم، وما لي فيها من حاجة، وإن كان لي من قول، فهو الحمد لله الذي قدَّرني على حفظ الأمانة، وإن كانت لي من حاجة، فحاجتي أن أرى أباك في أقرب فرصة سانحة، وأسلم عليه أولاً، وأسلمه (حلالَه). وقف عبدالسلام واجماً تختلط بين عينيه أطياف الفرحة بهذه القيم الأثيرة، ومعاني هذا الكرم، وصفاء الفطرة التي فطر اللهُ الناس عليها. وأخذ لسانه يردد عبارات الحمد والثناء على الله، ويقدم الشكر الجزيل لأبي أحمد وأولاده على هذا الاستقبال والحفاوة التي طالما افتقدها أكثر الناس في هذا الزمان... واستأذن للعودة إلى مدينته يرافقه سعيد حيث الدراسة، وإتمام المرحلة الجامعية فهو في عامها الأخير. والتقى سعيد بأبي الخير مرة أخرى في داره ليبلغه تحيات والده، ودعاءَه له بالعافية. وفي نهاية الأسبوع عاد سعيد إلى القرية ليجد أباه قد هيَّأ قطيع الغنم (ذوات الصبغة الخضراء)، وشيئاً من الجبن البلدي والعسل والقشطة والتمر مع الخبز لتكون هدية أبي أحمد لأخيه في الله أبي الخير بعد فراق طويل.

وفي بيت منيف يقع على طرف المدينة الشرقي، كان اللقاء حاراً مطرزاً بالأشواق والأذواق، ممزوجاً بدموع الفرح والإخاء والوفاء، وحيث امتلأت أسماعُهم بثغاء الأغنام ذوات الصبغة الخضراء، التي أنزلوها من السيارات، وأدخلوها إلى باحة خان كبير أعده أبو الخير لإطعام الأغنام والتجارة بها، ولتختلط بأخواتها أغنام أبي الخيرِ، ولتشكل قطيعاً واحداً لهذا الرجل الصالح. وجلس أبو أحمد قرب أبي الخير عند فراشه، يتجاذبان الحديث، الحديث الذي أصبح حلو المذاق، وشهيَّ الطعم، بل ألذَّ من أطباق التمر والقشدة والجبن والخبز الحار الذي تناوله أبو الخير ذات يوم في دار أبي أحمد. وتساءل الناس الذين شدَّتْهم القصة، وجذبتهم الجلبة التي ماراُوها من قبل بهذا الحجم على باب خان أبي الخير. والتف الناس حول عبدالسلام وسعيد وهما يتناوبان في سرد قصة (ذوات الصِّبغة الخضراء). فحمد الناسُ ربَّهم أن بقي في هذا الزمان أناس وكأنهم أصحابُ نبيٍّ،فهم لايعرفون كهؤلاء الذين خلت أفئدتهم من معنى الوفاء في هذا الجيل الذي ضيَّع قيم الأمانة، واستخف بقانون الإخاء والمودة وما ألفوا نفوساً فرَّارةً من الغدر والخيانة والحرام!!!

ويُغلق بابُ الخان الكبير، وتجتمع الأغنام على اسم رجل واحد، ويدخل عبدالسلام إلى داره وهو يمسك بيد سعيد، ليجدا والديهما منسجمين في أحاديث عذبة، وليعلنا لأولادهما ثمَّ للناس نبأ زواج سعيد بابنة أبي الخير عاكفة على سُنة الله ورسوله ﷺ ولتكتمل الفرحة بعد شهرين . إن شاء الله . حيثُ يُنهي الزوج دراسته الجامعية، ويزف عروسه إلى مضارب واحات الفطر الصافية التي لم تدنسها قذارات حضارة القرن الذي تلا أخاه في انحلال الأخلاق، وضياع الأمانة.



الإصابة في النخاع الشوكي

في الأسابيع الأولى التي تلي الإصابة في النخاع الشوكي، لا يمكن لأحد تخمين مدى خطورة الإصابة في المستقبل. وتكمن الصعوبة في أن هنالك شيئاً يطلق عليه اسم الصدمة النخاعية يظهر فور حدوث الإصابة. ويشمل هذا كل اتصالات الجهاز العصبي بين النخاع الشوكي وباقي الجسم والتي تتعطل بصفة مؤقتة تحت مستوى الإصابة. ويقوم بعض المرضى باسترجاع العديد من الأحاسيس والحركة فور انتهاء فترة الصدمة النخاعية وآخرون لا يقدرون على ذلك. لا توجد أي اختبارات يمكن القيام بها أثناء فترة الصدمة النخاعية لتقدير مدى التحسن. لذا إذا استأت من عدم مقدرة الأطباء والممرضات لإعطائك أجوبة فورية لاستفساراتك المرجو تفهم عدم مقدرتهم لإعطائك معلومات مطلقة في هذه المرحلة الأولية. وهم لا يريدون إعطاءك أملاً كاذباً بما يخص المستقبل وكما أنهم لا يريدونك في نفس الوقت أن تفقد الأمل.

■ **إصابة النخاع الشوكي في الجزء الأعلى من الجسم تعد أكثر خطورة من الإصابة في المستوى السفلي**

■ **يمكن لأغلب الأشخاص المصابين العيش بطريقة مستقلة فور استكمال علاجهم وفترة نقاهتهم**

فور انتهاء فترة الصدمة النخاعية يمكن تقييم مدى الإصابة والبدء بصورة أكثر وضوحاً في تخمين المقدرات المستقبلية. وتكون هنالك حاجة لعمل تقييم حذر لما تبقى من الحركة والإحساس في كل الجسم لمعرفة أثر إصابة النخاع الشوكي على شخص معين.

■ عملية إعادة تأهيل المرضى والمعاقين تبدأ في أقرب وقت بعد الإصابة، وتهدف إلى مساعدة المريض على استرجاع اعتماده على نفسه لفترة طويلة المدى قدر الإمكان

ولإصابات النخاع الشوكي في الجزء الأعلى من الجسم التي تعني إصابة العنق أو أعلى الظهر، تقدر الآثار أنها أكثر خطورة من إصابات المستوى الأسفل بغض النظر عن مدى الإصابة. وعادة تتأثر الذراعان والأرجل مثلاً. على أن بعض الأشخاص يبدأون في استرجاع بعض الإحساس والحركة في أذرعهم وأرجلهم في حالة الإصابة الجزئية للنخاع الشوكي. وتتطلب بعض حالات الإصابات في الجزء العلوي من الجسم المساعدة في التنفس.

في حالات الإصابة في الأجزاء السفلى مثل الصدر وأسفل الظهر تتأثر الأرجل فقط عوضاً عن الذراعين بالإصابة. وبالمثل يقوم الناس باسترجاع بعض الإحساس أو الحركة في أرجلهم حسب مدى إصابتهم، وتسهل المداومة في استعمال الأيدي والأذرع بصفة كلية القيام بالأعمال اليومية التي تتطلبها المعيشة. وبذا، يمكن لأغلب الأشخاص المصابين العيش بطريقة مستقلة فور استكمال علاجهم وفترة نقاهتهم، غير أن الآثار الواضحة لإصابة النخاع الشوكي المقدرة القليلة للحركة وللإحساس أسفل مستوى الإصابة هنالك عدد من المشاكل الإضافية التي يتوقع أن يقابلها الأشخاص الذين تعرضوا لإصابة النخاع الشوكي. ويمكن أن تكون أكثر الأشياء التي يصعب التأقلم معها هي عدم المقدرة على التحكم في المثانة والأمعاء أثناء الفترة الأولية للصدمة النخاعية يمكن فقدان التحكم الكامل لهذه الوظائف. وخلال الأسابيع والأشهر التالية يمكن استرجاع درجات مختلفة من التحكم حسب مدى وخطورة الإصابة، ويمكن للمريض تعلم وتطبيق أساليب يومية بواسطة التدريب المناسب ودرجة من الرغبة للتحكم في هذه الوظائف الأساسية. ويمكن للأشخاص المصابين في المناطق السفلى أو بإصابات جزئية الاحتفاظ بقدر كاف من الإحساس والحركة للتحكم كلياً في هذه الوظائف وفي نفس الوقت يحتاج الأشخاص الذين أصبحت وظائف أيديهم وأذرعهم محدودة أو غائبة لشخص يرعاهم لمساعدتهم في القيام بهذه الوظائف أو للقيام بها بدلاً عنهم.

إعادة تأهيل المعاقين

تعتبر عملية إعادة تأهيل المرضى والمعاقين عملية مستمرة تبدأ في أقرب وقت بعد الإصابة. وتهدف إلى مساعدة المريض على استرجاع اعتماده على نفسه لفترة طويلة المدى قدر الإمكان. وتشمل عملية التأهيل عدد كبير من الأنشطة. ويمكن أن يقوم المتخصصون الطبيون والممرضون بالعمل على تجنب أي تفاقم للوضع لفترة طويلة الأمد. كما يقوم أخصائي العلاج الطبيعي وأخصائي المعالجة العملية بتنظيم برامج لتمارين الجسم الفردية وتدريب وظيفي وإمداد المريض بمعدات مساعدة يمكن أن تكون ذات فائدة.

وتبدأ برامج الحركة الإيجابية والسلبية بفترة قصيرة قدر الإمكان بعد الإصابة لتجنب تطور عدم المرونة في الأعضاء والمفاصل والتي يمكنها أن تحد مستقبلاً من القدرة على القيام بأشياء بسيطة ولكن أساسية مثل الأكل والاستحمام واللبس والانتقال من السرير إلى الكرسي المتحرك. وأثناء عملية التأهيل سوف يعلم كل مصابي النخاع الشوكي تقنيات وأنشطة مخصصة لمقدراتهم ولمساعدتهم بالقيام بصورة أفضل بالأشياء التي يحتاجون عملها في حياتهم اليومية.

ومهما كان مدى الإصابة ومهما كان عدد العضلات التي ما زالت تعمل حتى ولو كانت ضعيفة، فإن تقويتها من خلال برامج التدريب سوف يؤدي إلى إحراز الاستقلالية والاعتماد على النفس. وفي الفترة الأولى يمكن للألم الناتج من الإصابة أن يحد من الحركة، لكن أثناء استمرار فترة النقاهة الأولية سوف يتوقع أن تزيد مقدرة المريض على التدريب بصورة ملحوظة.

إن استرجاع الاستقلالية والاعتماد على النفس لشخص أصيب في النخاع الشوكي بهذه الطريقة ستساعد في تنمية حياة المريض الاجتماعية وتساعده على أخذ مواقف إيجابية من الحياة. ولا يستفيد المريض فحسب من هذا بل تستفيد أفراد وسطه الاجتماعي من ضمنهم أسرته وأصدقاؤه وزملاؤه والمتخصصون بالرعاية الصحية الذين ما زالوا يستمرون في تقديم الرعاية.

ماهو دورك؟

مهما كان مدى الإصابة سوف تقوم حالة المصابين في النخاع الشوكي بالتحسن. ويعتمد مدى التطور على المصابين وعلى من هم حولهم بقدر ما يعتمد ذلك على الإصابة بعينها. فحتى لو فقد شخص ما القدرة على المشي، ما زال بمقدوره التفكير والتخطيط والرعاية والحب والمرح والعمل والأمل في حياة أفضل. إن التطور الحادث في التقنيات يعني أن هنالك فرصاً أكثر ستتاح للمصابين في النخاع الشوكي، وأن عدداً أكبر منهم سوف يعيش حياة أكثر غنى وعطاء ونشاطاً.

ويمكن لمؤازرة الأسرة والأصدقاء للمريض أن تحدث فرقاً كبيراً في عملية تأهيل المريض، وخاصة إذا كانوا يشاركون بصورة مباشرة في برنامج العلاج. ويجب على الأسرة والأصدقاء محاولة الاستمرار في مؤازرة المريض طوال الأشهر أو حتى السنوات الحرجة بعد الإصابة، وذلك أن أحباءهم يمرون بالفترات المختلفة المتعلقة والتلاؤم مع حالتهم الصحية الجديدة.

إن إصابة المريض بالاكتئاب والغضب يمكنها أن تقلل من إرادة المريض في التحسن. وتعتبر هذه الأحاسيس رد فعل طبيعي لهذه الإصابة الجسيمة، وغالباً ما يحتاج للجهود المتكاتفة للأسرة وللأصدقاء وللعاملين في مجال الطب والتمريض لمساعدتهم أثناء هذه الفترات الحرجة ولرفع حالتهم المعنوية.

بالإضافة إلى التغييرات اليومية التي يواجهها صديقك المصاب أو قريبك، فيجب عليك التكيف مع هذه التغييرات مثلاً أن تقوم برعاية المصاب أو بالمساعدة في حل مسائل الأسرة المادية وتعتبر هذه التعديلات عملية مكررة لك وللمريض. يمكنك أن تساعد لجعل كل هذه الأشياء سهلة بقدر الإمكان، وذلك بتغيير الأفكار والمعتقدات الخاطئة بمعلومات صحيحة وواقعية.

انتحار جماعي للمثقفين العرب

أفرز موقف المثقفين العرب من الهجمة الشرسة على الإسلام ورموزه حقيقتين هامتين: الأولى: أن الثقافة العربية الحديثة - بشكل عام - لم تكن مبنية على دعائم وركائز إسلامية أصيلة وراسخة كأساس ثابت ومتين لثقافة نبتت في أرض عربية ترتوي من نبع الإسلام العذب الصافي الرائق الطاهر، ولكنها اعتمدت على روافد عكرة ودنيوية علمانية، وتأسست أكثر ما تأسست وتأثرت أكثر ما تأثرت على الفكر الشيوعي ومناهجه. الثانية: إن المثقفين - أغلبهم على وجه الدقة - لم يكونوا مخلصين لتراثهم وتاريخهم، غير صادقين مع أنفسهم، فكثيراً ما خرجوا من تحت أقنعتهم المزيفة، ليعلنوا مواقفهم الحقيقية بكثير من المداهنة والممالقة والنفاق الذي لا يليق بكونهم صوت الأمة وحصنها الحصين الواعي.

لقد هالنا الموقف، وروعتنا المشاركة في الهجمة.. إذ تطاول أكثرهم - وفي أغلب الأحيان سكت سكوت الراضين من لم يشارك - على الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، وعلى الأئمة العمالقة حملة لواء علوم الدين، ورواة الأحاديث النبوية الشريفة عماد السنة النبوية الطاهرة جزاهم الله عن فعلهم المراد به مرضاة الله وعنّا خير الجزاء.

ولأن قواعد الثقافة الحديثة - في الأساس - لم تكن إسلامية بالدرجة الأولى، فإن تطويعها والقائمين عليها أمراً ميسوراً، فأغلب الذين رفعوا - وللآن يرفعون خداعاً ودهاءً وابتزازاً - راية العصيان على التطبيع مع اليهود، وجدنا لهم أعمالاً منشورة عن طريق مؤسسات يهودية تتخذ من قبرص واليونان وبعض البلدان العربية مقرات لها، فكان العصيان لا يتعدى وسيلة لمزيد من الابتزاز والمزايدة في مزاد المواقف وخانات المصالح الشخصية، بصرف النظر عن تلك المواقف الميتافيزيقية المزيفة.

فالحساب «الماركسي» للمكسب والخسارة في معركة لا تقبل القسمة على اثنين، هو دليل على قبول التطبيع ضمنياً من جهة، ومن جهة أخرى؛ حمل السلاح لصالح الأعداء ضد الإسلام ورموزه بداية من سيد المرسلين ﷺ وآل بيته الكرام، والصحابة الأخيار رضوان الله عليهم، إلى حملة ثوابت السنة المشرفة، ومن جهة ثالثة اختيار التوقيت الذي تتراوح فيه موجات المد والجزر بين السنة والشيعة - وهو الوقت الأكثر تأثيراً وإيلاماً لحساسية المثار - بدعوى تبني عداءً تاريخياً كان في طريقه إلى الزوال بدافع الاقتناع بأن أكثر الأفكار الشيعية والتي دسها أعداء الإسلام لإضعاف المسلمين وشق صفهم، بداية من فكرة السطو على النبوة، لم تكن إلا حيلة دنيئة، وسهماً مسموماً وُجِّه إلى قلب الأمة وصميمها، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هو القادر وحده على إخماد نار الفتنة التي يسعى الساعون لإشعالها لصالح إسرائيل وبأفكار يهودية أمريكية خسيسة.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com



يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات
المقر الرئيسي : 888808 - داخلي : 222 - الخط الساخن للفروع : 822855
الخط الساخن للوحدات: 3921977 - خدمة مندوب الخير : 9322405 / 9322406

هواتف الفروع

■ صباح السالم	5519009	■ الصليبيخات	4870242
■ الأندلس	4899761	■ الفيحاء	2531315
■ مجمع الأوقاف	822855	■ الصباحية 1	3623614
■ القرين	5436910	■ الصباحية 2	3622146
■ الروضة	2545022	■ الخالدية	4843457
■ الجهراء	4556001		

هواتف الوحدات : وحدة الأوقاف 2453049 وحدة مجمع الدبوس (1) 3921977 وحدة الجهراء 4584152

اللجنة النسائية جنوب السرة منطقة حطين ق 4 بجانب بيت التمويل الكويتي 7031855 - 7031844